الجمهوريـــــة الجزائريـــــــة الديمقراطيـــة الشعبـــية
وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحـــــــث العلمـــــي
جامعـــــة جيلالـــــي ليابـــــس – سيدي بلعبـــاس–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيـــة
قسم العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

مشروع: التغير الثقافي والهوية المحلية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

الموسومة بـــــ:

ثقافة التكافل الاجتماعي وتغير بنية الأسرة الجزائرية

التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة لمنطقة تلاغ أنموذجا

من إعداد الطالبة:
عبار زهرة

تحت إشراف الأستاذ:
د. بلعربي منور

لجنة المناقشة

د. مخلوف سيد أحمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	رئيســـــا
د. بلعربي منور	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا ومقررا
د.بوعناني ابراهيم	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	مناقشـــــا
د. بن طرات جلول	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	مناقشـــــا
د. مغربي زين العابدين	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	مناقشـــــا

السنة الجامعية 2015 – 2016

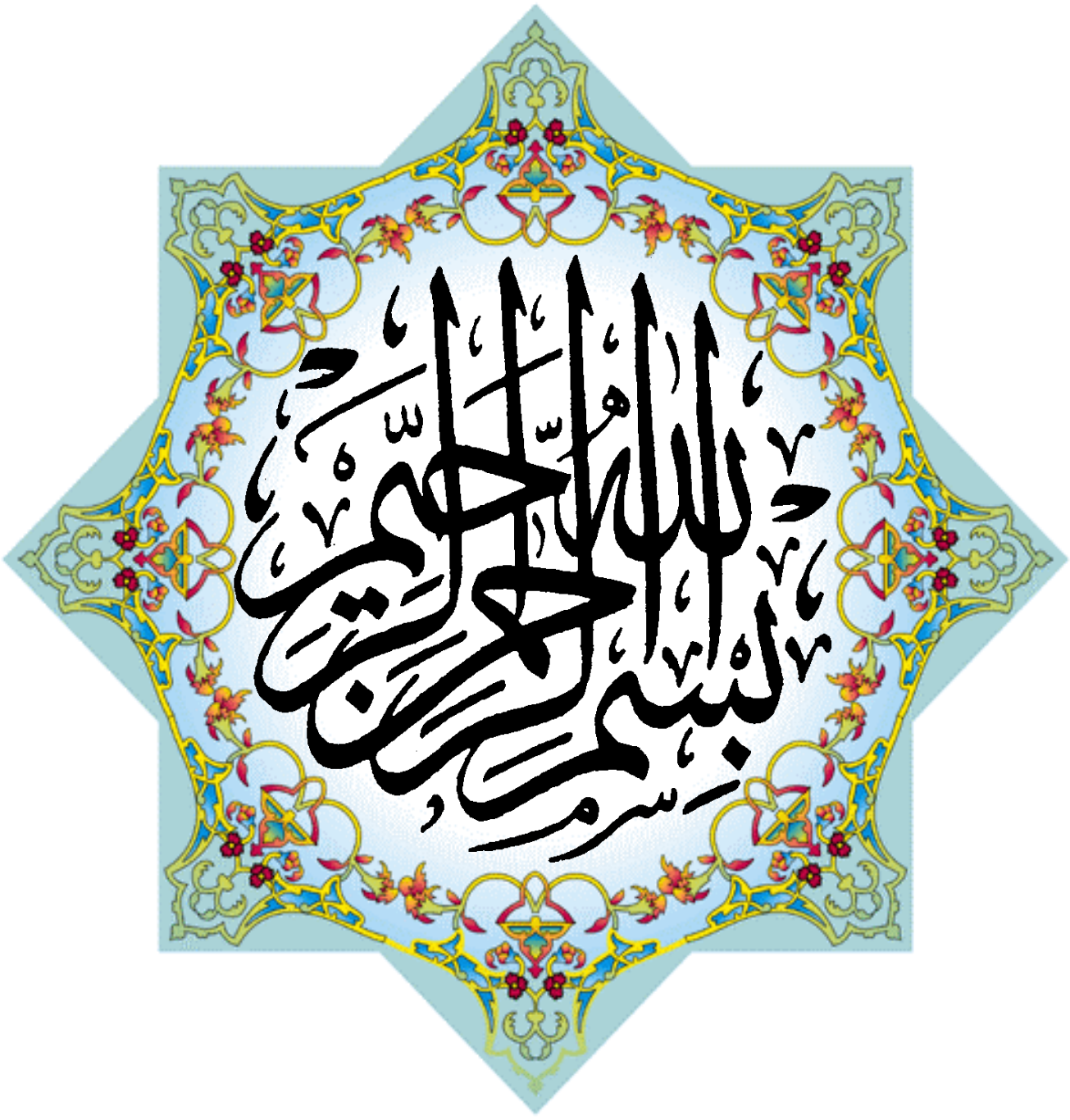
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قال تعالى بعد "بسم الله الرحمن الرحيم"

"...لإن شكرتم لأزيدنَّكم" صدق الله العظيم".

أتوجه بالشكر والامتنان للدكتور "**بلعربي منور**" الذي قبل

الإشراف على هذا العمل.

والى كل أساتذة قسم علم الاجتماع اعترافا وامتنانا.

كما أشكر كل الذين قدموا لي يد العون والمساعدة

من قريب أو من بعيد.

إهداء

أبدأ إهدائي إلى نبع الحنان ورمز العطاء أمي الغالية .

إلى من احمل اسمه وأنا فخورة أبي العزيز

أطال الله في عمرهما وأدامهما تاج فوق راسي.

إلى كل من تربطني بهم صلة الرحم إخوتي وأخواتي الأحباء والحبيبات من صغيرهم إلى كبيرهم وفقهم الله لما يحبه ويرضاه.

إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل.

مقدمة

بعض الدارسين يرون أن الوعي بالموت معيار يتميز به الإنسان على الحيوان، وهو دليل تجاوز المجال الطبيعي إلى مجال الثقافة. وتغير من ذلك التجاوز إلى المصاحبات التي يرافق بها الإنسان موتاه هي المصاحبات ليست من الطبيعة في شيء لأن الإنسان هو الكائن حي الوحيد من الكائنات الذي يولي الاهتمام ويرافقه موتاه بطقوس هي في نهاية الأمر تجليات لسلوك ثقافي، ومن هذا السلوك الثقافي نجد ثقافة التكافل الاجتماعي التي يتميز بها المجتمع الإنساني عن غيره من الكائنات الأخرى فهي الوجه الآخر للعدالة الاجتماعية، وللتكافل الاجتماعي دور فيما يتعلق بالمحافظة على اتزان المجتمع واستقراره، فالتكافل الاجتماعي يكون الأخذ من الأغنياء إلى الفقراء. حيث تزول الطبقية في المجتمع ويكون المجتمع متساند في ما بينهم في السراء والضراء، ويكون التكافل مادي ومعنوي، وكذلك هو رعاية الأفراد بعضهم بعضا، حيث يصبح أفراد المجتمع أسرة واحدة، يعين الغني الفقير ويساعد قويهم ضعيفهم، ويحب كبيرهم صغيرهم ويشتركون في الأفراح والأقراح، بحيث يكون الفرد محتاج لأخيه في الشدَة مثل الوفاة التي يحتاج من يساعد ويخفف عنه سواء ماديا أو معنويا.

ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة الحالية لتسلط الضوء على الأسباب التي ساهمت في استمرار ثقافة التكافل أثناء الجنازة، برغم من تغير بنية الأسرة الجزائرية، وقد اشتملت هذه الدراسة على أربعة فصول.

الفصل الأول تناول الإطار المفاهيمي للدراسة الذي تضمن تحديد الإشكالية التي بنية على أسباب اختيار الموضوع وتوضيح أهمية الدراسة وأهدافها وصياغة تساؤلات وشملت عرض لبعض

الدراسات السابقة، ومجالات الدراسة إضافة إلى المنهج المستخدم، وأدوات جمع البيانات وأسلوب اختيار العينة والتطرق إلى الصعوبات التي واجهتني في البحث.

أما الفصل الثاني والمتمثل في تحليل التكافل الاجتماعي، وقد تناول تعريف التكافل الاجتماعي والمفاهيم القريبة من التكافل الاجتماعي ثم أنواع التعاون وبعدها إلى أنواع التكافل الاجتماعي، خصائصه، والشروط التي تحقق التكافل ثم أهمية التكافل الاجتماعي داخل المجتمع ثم إلى صور التكافل وفي الأخير تطرقت إلى التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة داخل المجتمع الجزائري.

أما الفصل الثالث تطرقنا إلى مفهوم الأسرة بشكل عام وشكل الأسرة وأهمية الأسرة ثم إلى وظائف الأسرة ثم تطرقنا إلى مفهوم الأسرة الجزائرية وخصائصها والعوامل التي غيرت بنية الأسرة الجزائرية وبعدها تطرقنا إلى مفهوم الطقوس وأنواع الطقوس والأهمية التي تكتسيها الطقوس، وبعدها مميزات الطقوس ووظائف الطقوس ثم تطرقنا إلى تعريف الطقوس الجنائزية وكذلك أهم الطقوس الاجتماعية لدى المجتمع الجزائري، ثم بعدها إلى الطقوس الجنائزية لدى المجتمع الجزائري.

أما الفصل الرابع والأخير وهو الفصل الميداني والذي تضمن تحليل وتفسير البيانات الميدانية وعرض النتائج الدراسة وقد تم تقديم بعض التوصيات والاقتراحات على ضوء هذه النتائج وفي الأخير الخاتمة.

أما الفصل الرابع والأخير وهو الفصل الميداني والذي تضمن تحليل وتفسير البيانات الميدانية وعرض النتائج الدراسة وقد تم تقديم بعض التوصيات والاقتراحات على ضوء هذه النتائج وفي الأخير الخاتمة.

1- أسباب اختيار الموضوع: ما من موضوع يختاره الباحث إلا ويكون وراءه أسباب معينة وعليه كانت أسباب اختيارنا لهذه الموضوع كالتالي:

1- الرغبة في دراسة الموضوع التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة.

2- جدية الموضوع وحداثته نسبيا، إذ يبدو من خلال البحث الاستطلاعي أن الدراسات التي تناولت الموضوع قليلة ولاسيما التي ترتبط بثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة.

3- يعد موضوع التكافل الاجتماعي واحد من المواضيع الفكرية والاجتماعية والثقافية وبالتالي فهو يمثل على أقل تقدير إثراء البحث العلمي، لاسيما علم الاجتماع الثقافي الذي يعتبر حديث النشأة داخل الجامعة الجزائرية.

2- أهداف الدراسة:

يرى ماركس أن الإنسان واعي وعرضي، فهو يعتمد في قيامه بالأسلوب على القصدية لا على العشوائية، حيث أن كل فعل يقوم به الإنسان مهما كان بسيطا فإنه يدرك أبعاده والهدف المقصود منه، إذا فكل بحث أو دراسة يحاول الباحث الوصول إليها أو التطرق إلى أهم تأثيراتها على الواقع الاجتماعي، ومن أهم أهداف هذه الدراسة.

- محاولة الكشف عن الأسباب المقاومة لتغير والتي حافظت على استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية.

- جدية الموضوع وحداثته نسبيا إذ يبدو من خلال الاستطلاع في المكتبات أن الدراسات التي تناولت الموضوع قليلة ولاسيما التي ترتبط بثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة.

- يعد الموضوع واحدا من المواضيع الفكرية والاجتماعية والثقافية وبالتالي فهو يمثل على الأقل تقدير إثراء البحث العلمي، ولاسيما بالنسبة لعلم الاجتماع الثقافي، الذي يعتبر حديث النشأة داخل الجماعة الجزائرية.

- محاولة التحقق من صحة ما افترضته ومحاولة فهم جزء ما يحدث داخل المجتمع من ممارسات التي تقاوم الحداثة.

3- أهمية الدراسة:

تتمظهر أهمية الدراسة من أهمية التكافل الاجتماعي حيث يعد موضوع التكافل الاجتماعي من العمليات الاجتماعية التي يتجلى من خلالها الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما يساهم في توطيد شبكة العلاقات الاجتماعية، باعتبار أن الفرد وعاء حامل للقيم الاجتماعية والثقافية بناءا على ما تلقاه من خلال تنشئته الاجتماعية وكذلك من خلال تفاعله تنطوي على جوانب عدة ينبغي الاعتناء بها، ومن هذا المنطق فإن ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة داخل المجتمع الجزائري يعد من أهم المواضيع المرتبطة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي عرفها المجتمع خلال فترات طويلة من الزمن لكنه لازال قائم على ذاته وكذلك أن التكافل الاجتماعي موضوع بالغ الأهمية في مجال التضامن بين أفراد المجتمع.

4- الدراسات السابقة:

إن أي بحث علمي يسعى إلى تحقيق معرفة حول موضوع معين لابد أن يستعين في تحليله بقاعدة معرفية سابقة بفعل أن عملية البحث العلمي هي تراكم المعرفة بشكل دائم ومستمر.

ولهذا من الضروريات المنهجية الاهتمام بأهم الدراسات السابقة التي تناولت التكافل الاجتماعي أثناء الجنائز. لكن الدراسات التي تطرقت إليها تدور حول الطقوس الجنائزية لأن في الطقوس يتجلى فيها التكافل الاجتماعي.

الدراسة الأولى: الدراسة التي قامت بها زكية خليفة في مذكرة الماجستير حول الإشعار والطقوس الجنائزية بمنطقة واقنون والتي تناولت الإشعار والطقوس الجنائزية وكل الممارسات المصاحبة لظاهرة الموت (الجنازة).بدأ من الاحتضار، مرور بإعلان الوفاة، والسهر على الميت وبكاء عليه، ثم تجهزه ودفنه، والممارسات بعد الدفن من تقديم الطعام، واستقبال المعزين...الخ، وكذلك حاولت تحديد الوظائف المختلفة التي يؤدها التراث الشعبي الجنائزي، من الناحية الثقافية والدينية وحتى الاجتماعية وهذه الدراسة ساعدتني في فهم ومعرفة الطقوس الجنائزية لدى المجتمع الجزائري وطريقة التكافل بين أعضاء الجماعة بما يحمله من معاني الترابط والتضامن والتساند في فترة الجنازة.

الدراسة الثانية: التي قام بها زازوي موفق في مذكرة ماجستير بعنوان الطقوس الجنائزية بمنطقة تلمسان، حيث تطرق إلى الطقوس في الخطاب الديني والأنثروبولوجي وكذلك درستها من خلال الأمثال الشعبية وذلك في إطار علاقتها بين الثابت الدين والمتغير الشعبي، وهذه الدراسة ساعدتني في فهم الطقوس الجنائزية من خلال المنظور الديني في طريقة التكافل وكذلك من المنظور الشعبي التي تمارسه الجماعة على أفرادها وكذلك هذه الدراسة ساهمت في تحديد الفصل الثالث أي في تحديد المباحث المتبعة والتي دلتني إلى استنتاج الفرضية.

الدراسة الثالثة: دراسة إحسان محمد حسن، في كتابه المعنون بالعائلة القرابة والزواج دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج لمجتمع العربي سنة 1985 والذي وجهني للاختيار المنهج أي المنهج النبوي الوظيفي كأسلوب حيث اعتمده الباحث في رصد الوقائع والتطورات التي تؤثر وفاعلية وحركة البناء الاجتماعي للمجتمع العربي.

الدراسة الرابعة: وهي الدراسة التي قام بها العسكري فيلو عام 1888 في ما يخص الطقوس الجنائزية لدى المجتمع الجزائري في كتابه العادات والتقاليد من المؤسسات الأصلية في الجزائر حيث يؤكد أنه بعد وفاة أحد أفراد بينما يقوم البعض الآخر بحفر القبر...، وهذه الدراسة على أن المجتمع الجزائري يتكافل ويتضامن منذ القدم، وكذلك تظهر هذه الدراسة أن التكافل في الجنازة موجود رغم كل الظروف التي كان يعيشها المجتمع الجزائري.

الدراسة الخامسة: الدراسة التي قامت بها فوزية دياب، حول القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية المنشورة سنة 1980 حيث أن ما يميز طقوس المجتمعات العربية هو حالة التعاطف والتساند عند وقوع الموت إلا أن الطرق الشعبية والعادات الخاصة بالوفاة إنها تختلف من مجتمع إلى آخر فأعطت مثال على المجتمع المصري وكذلك تشير إلى المبالغة في الريف أكثر من المدينة. وكذلك أبرزت أهمية العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم من حيث النشأة والخصائص والوظيفة والأهمية لدى المجتمعات العربية. وهذه الدراسة وجهتني للاختيار فرضية.

الدراسة السادسة: التي تطرق إليها إبراهيم الشايبي في كتابه الطقوس الجنائزية والأحكام الشرعية في دراسة تأملية فقهية سوسيو- أنثروبولوجية للتقاليد الاجتماعية المرتبطة بظاهرة الموت حيث

ربط الجنازة بين ما هو شعبي داخل المجتمع وما هو فقهي وكذلك تطرق إلى الجنازة من خلال الطقوس والممارسات في فترة الجنازة والتي تظهر التكافل الاجتماعي داخل المجتمع حيث تبدأ هذه الطقوس من الاحتضار إلى الوفاة إلى الدفن وكذلك إلى الممارسات بعد التعزية ومؤازرة أهل الميت وجمع تكاليف الموت والدعاء وقراءة القرآن على الميت حيث أوجد قواسم بين الممارسات الفقهية والشعبية وهذه الدراسة دلتني إلى معرفة القواسم المشتركة بين الخطاب الديني والخطاب الشعبي لطقوس والذي ساهم في بناء الفصل الثالث حول الطقوس الجنائزية.

5- الإشكالية:

تعد ظاهرة الجنازة من أهم الظواهر التي استحوذت على التفكير الإنساني في كل زمان ومكان والتراث الإنساني مليء بالآراء والمعتقدات المتعلقة بالموت والحياة والخلود، وقد تجلت ذلك في مجمل العادات والتقاليد، التي يتوارثها الأجيال والتي تعكس في أغلب الأحيان فلسفة المجتمع، ورؤية لطبيعة الوجود بصورة عامة والوجود الإنساني بصفة خاصة، ومن بين هذه العادات المتوارثة نجد ثقافة التكافل الاجتماعي خاصة أثناء الجنازة. وهو كذلك من الآليات التي أنتجها المجتمع الجزائري عبر تجربته التي تميزه عن غيره من المجتمعات وكذلك يعزز من خلالها وحدته وتمسكه ويحافظ على كيانه واستمراره، ولهذه الثقافة (ثقافة التكافل الاجتماعي) تنطوي على معاني اجتماعية، ودلالات تزداد أهميتها بمقدار إدراك الأفراد لهذه الثقافة ووعيهم لوظائفها في سياق مظاهر التغير الواسع الذي يشهده المجتمع عامة والمجتمع الجزائري خاصة، بين الفينة والأخرى، على مستوى بنية الأسرة الجزائرية حيث كان المجتمع الجزائري في زمن غير بعيد يتشكل من أسرة ممتدة

تسير وفق الشكل الهرمي إلا أن لعدة عوامل وظروف حولته إلى مجتمع ذي بنية نووية تحمل ثقافة معينة خارج نطاق الأسرة الممتدة وهذا ما تؤكده بعض الدراسات مثل دراسة "مصطفى بوتنفوشت[1] حول تغير الأسرة الجزائرية من النمط التقليدي إلى النمط الحديث في ظل التحولات التي شهدها المجتمع الجزائري بعد الاستقلال"، وكذلك الدراسة التي قام بها حماني سليمان حول ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات حيث تحدث على خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية والتحولات التي عاشها المجتمع الجزائري والعوامل المساعدة على تفكيك الأسرة ومن أسبابها الاستعمار الفرنسي والتحضر، والنتيجة التي توصل إليها بأن الأسرة الجزائرية تغيرت على مستوى البناء، ولكنها تحافظ على جوهرها التقليدي "[2] إلا أن الملاحظة بالرغم من تغير بنية الأسرة الجزائرية لازالت الجنائز تحافظ على عنصر التكافل الاجتماعي سواء في المدن أو القرى أو الأحياء الجديدة أو القديمة في الجزائر. بحيث يتسارع الأفراد والجماعات إلى فعل التكافل مع أسرة المتوفي، حيث يستعد السكان الحي ولاسيما الجيران لتجهيز الجنازة والتضامن مع أسرة المتوفي ماديا ومعنويا فمن الجانب المادي لازال يتكفل الجيران والأقارب بنفقات الجنازة من إطعام ونصب الخيم (القيطون) وغلق الطريق التي تمر بالشارع وفتح أبوابهم لمعزين...الخ. ومعنويا من خلال الحضور والمواساة أهل الميت وهذا ما توصلت إليه من خلال حضوري لعدة جنائز بالمنطقة وكذلك بصفة عضو من الجماعة (المنطقة). وكذلك من خلال الدراسة التي قامت بها زكية خليفة لمنطقة اقنون

[1]- مصطفى بوتنفوشت: العائلة الجزائرية التطور والخصائص، ترجمة دمري أحمد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

[2] - سليمان دحماني: ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات، مذكرة الماجستير في الانثروبولوجيا، إشراف محمد سعيدي، جامعة تلمسان، 2005- 2006.

بتيزي وزو "حول الأشعار والطقوس الجنائزية التي تناولت فيها كل الممارسات المصاحبة لظاهرة الجنازة من خلال تكافل أهل القرية بدأت من الاحتضار مرورا بإعلان الوفاة والسهر على الميت والبكاء عليه وصولا إلى الأربعين ...الخ" [1]. وهذا ما يعكس استمرار ثقافة التكافل رغم كل التحولات المحيطة بظاهرة الجنازة ولهذا يمكن طرح التساؤل التالي:

- كيف نفسر استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي رغم تغير بنية الأسرة الجزائرية خاصة أثناء الجنازة؟

6- الفرضيات:

الفرضية الأولى: الأعراف والتقاليد الاجتماعية هي التي تجسد الرقابة والضبط الاجتماعي، التي تمارسه الجماعة على أفرادها الخاضعين لها في تجسيد ثقافة التكافل الاجتماعي خصوصا أثناء الجنازة.

الفرضية الثانية: استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي في المجتمع الجزائري مرتبط بتأثير عنصر القرابي، الذي بقي حاضر، رغم تغير بنية الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية.

[1] - زكية خليفة: حول الأشعار والطقوس الجنائزية بمنطقة أقنون، مقاربة أنثروبولوجية وظيفية، مذكرة ماجستير، سنة 2013.

7- تحديد المفاهيم:

7-1- الأعراف: "العرف نمط من أنماط السلوك الجماعي الذي ينتقل من جيل إلى جيل آخر، تستمر فترة طويلة، حتى يثبت وتصل الاعتراف الأجيال المتعاقب في بعض الأحيان نجد العرف مقام القانون الاجتماعي"[1].

وكذلك يعرفه إبراهيم الولي على أنه "عبارة عن قواعد وعادات متبعة على مدار الزمن، واعتقد الناس على إلزامها كقاعدة ثانوية ويطلق عليه أحيانا القانون غير مكتوب[2]".

7-2- التقاليد الاجتماعية:

- **لغة**: التقليد في قلد وقلدته قلادة أي جعلتها في عنقي ومنه التقليد في الدين "كأن المعني يفقد المحافظة على الأمانة وذلك بوضعها في العنق"[3].

- **اصطلاحا**: يعرف لندرج Lundberg التقاليد "بأنها الذكريات والتقارير الشفهية للعادات والأعراف القديمة، والتجارب الماضية المشهورة التي مرت بالجماعة، وهي تنشأ من الرضا والاتفاق الجمعي بين أعضائها، فهي تستمد قوتها من قوة الرأي الجمعي أو الروح الجماعي"[4].

---

[1] - بدوي أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، 1978، ص 94.
[2] - محمود إبراهيم الوالي: أصول القانون الوضعي، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص 93.
[3] - غريب عبد السميع غريب: علم الاجتماع مفهومات – موضوعات ودراسات مؤسسة الشباب الجامعية الإسكندرية، 2009، ص 37.
[4] - فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الاولى، 1980، ص 157.

كذلك تعرف التقاليد على أنها نمط سلوكي يتقبله المجتمع دون دوافع أخرى، عدا التمسك بنسق الأسلاف ويرى الدارسين بين العادات والتقاليد من حيث أن التقاليد تمثل العادات التي فقدت مضمونها وصورتها، وإنما يحتفظ بها الإنسان، كل كاسم فقط يطلق على مضمون جديد.

7-3- مفهوم الرقابة:

- لغة: أصل كلمة الرقابة "رقب، يرقب، رقوبا، ورقابة أي حرس، حاذر- رصد رقابة الله في أمره.

- اصطلاحا:

الرقابة contrôle: تنظيم أو ضبط تحكمي يوجه نحو عملية الاتصال في مجال الأفكار والمعلومات، ويمارسه أفراد وجماعات في مواقع القوة والسلطة[1].

وكذلك يعرفه: "هنري فايول" "الرقابة هي التحقق كما إذا كان كل شيء يحدث طبقا للحظة الموضوعية والتعليمات، الصادر والمبادئ المحددة وإن عرضها هو الإشارة إلى نقاط الضعف والخطأ، بقصد معالجتها ومنع تكرار حدوثها، كما أنها تطبق على كل شيء، الأشياء، الناس، الأفعال..."[2].

[1] - فاروق مداس: المنار قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، 2003، ص127.
[2] - عبد الكريم أبو مصطفى: الإدارة والتنظيم، المفاهيم - الوظائف- العمليات، 2001، بدون طبعة، ص 246.

7-4- مفهوم الضبط الاجتماعي:

- **لغة:** لزوم الشيء وضبط الشيء حفظه بالجزم، ورجل ضابط أي قوي شديد، وفي الاستخدام العربي الشائع يعني الضبط النظام إذا نسب إلى الرابط، وشيء مضبوط شيء محكم دقيق[1].

- **اصطلاحا:** يعرفه "مورس كوسن" "الضبط الاجتماعي على أنه مجموعة من الوسائل التي يستخدمها الأفراد للحد أو منع الانحراف[2].

كما يعرف "ماكيفر" الضبط الاجتماعي بأنه "وظيفة للحفاظ على البناء الاجتماعي من خلال أشكال القوى ذات التأثير الفعال التي تعمل على تدعيم التماسك الاجتماعي وضبط سلوك الأفراد من خلال معتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه ومعاييره"[3].

وكذلك يعرف الضبط الاجتماعي social control "يقصد بالضبط الاجتماعي تلك العمليات أو الإجراءات المقصودة التي يتخذها مجتمع ما، أو جزء من هذا المجتمع لرقابة سلوك الأفراد فيه والتأكد من أنهم يتصرفون، وفق المعايير والقيم أو النظم التي رسمت لهم.

وهذا ويناط الضبط الاجتماعي في المجتمعات الحديثة بالرأي العام، والحكومات عن طريق القانون أما المجتمعات التقليدية فتلعب الأنماط الاجتماعية، كالعادات والتقاليد والعرف دورا كبير في الضبط[4].

---

[1] - صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص99.
[2] - إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيمنة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص 357.
[3] - ماكيفر: المجتمع، ترجمة علي أحمد حسين، مكتبة الهيئة المصرية، القاهرة،1961، ص67.
[4] - غريب عبد السميع غريب: مرجع سبق ذكره، ص 53.

7-5- مفهوم الجماعة Group: الجماعة هي عدد من الأشخاص بينهم مصلحة مشتركة وقيم مشتركة، يتفاعلون مع بعضهم البعض، صراحة وضمأ، لظهور معنى الوحدانية أو الوحدة بين أنفسهم[1].

وكذلك يعرفها "لوسر Loser" حين سئلوا عن لفظ الجماعة فقال "أي تجمع إنساني نطلق عليه لفظ جماعة، إذ تتميز بخصائص وسمات تفاعل ديناميكي بين الأعضاء، هدف عام بين الحجم والوظيفة، اختيار وقبول، القدرة على التوجيه الذاتي ويضيف إليها، توفير قدر من الإحساس والوعي، بالارتباط والترابط من أجل إنجاز الهدف، وكذلك تحمل مسؤولياتهم اتجاه بعضهم البعض أثناء سعيهم إلى تحقيق هذا الهدف"[2].

تعريف إجرائي: هي مجموعة من الأفراد يرتبطون في ما بينهم ببعض الخصائص ويرون وفق قانون العرف التي يفرضها المجتمع على أفرادها في منطقة معينة.

7-6- مفهوم الثقافة:

- لغة: في المعجم الوسيط جذر كلمة ثقافة هو ث، ق، ف، ولهذا الجذر معناه معنيان رئيسيان متباينان في اللغة العربية.

الأول: قال "الفيروزا أبادي" "ثقفه أي صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه وأثقفته، قبض لي[3].

والثاني: ثقف، وثقف يثقف، ثقفا وثقافة، صار حاذقا خفيفا فطنا.

---

[1] - نفس المرجع، ص 42.

[2] - water M. lihton "drups, Faciliting vn dual growth and soci etal change n.4 1972 p 07.

[3] - المعجم الوسيط، مرجع سبق ذكره.

– **اصطلاحا**: يعرفها "إدوارد تايلور E.B. Taylor" في كتابه الثقافة البدائية Primitire culture بقوله "إن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون، القانون، الأخلاق، والعادات والعرف، وكافة القدرات والأشياء الأخرى التي تؤدي من جانب الإنسان، باعتباره عضوا في المجتمع"[1].

وكذلك بعرفها "مالينوفسكي" بأنها "أن الثقافة إنما تشمل المهارات الموروثة والأشياء والأساليب أو العمليات الفنية، والأفكار، والعادات والقيم"[2].

7-7- مفهوم التكافل الاجتماعي:

– **لغة**: ترد على ثلاثة معاني

في القيام بأمر المكفول... يقال كفل فلان يكفله كفال، كفالة أي أعاله وأنفق عليه.

وهي الحلف والتعاهد... كافل مكافلة أي حالف وعاهد.

هي الضمان... كفل الرجل أي ضمنه، ومن هذا التكافل القوم أي كفل أو ضمن بعضهم بعضا[3].

– **اصطلاحا**: هناك عدة تعاريف للتكافل الاجتماعي، أهمها التعريف الذي ينص على أنه التضامن والتآخي والتعاون والتساند بين المجتمع المحلي أو المجتمع الكبير، أو أنه الفعل ورد الفعل التعاوني والتضامني بين الكفيل الذي يقدم العون، والمساعدة بين المكفول الذي يستلم العون أو المساعدة ويستفيد منها في حل مشكلاته، أو أزماته وتحسين أوضاعه العامة والخاصة، علما بأن العلاقات

[1] - Tylor, FB primitire culture, Fifth edition, London 1913, p13.
[2] - محمد عباس إبراهيم: الثقافة الشعبية الثابت والمتغير، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجامعة دون ط، 2009، ص 58.
[3] - محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، دون طبعة، دون سنة، ص9.

بين المكفول والكفيل أن تقوم على أساس الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة والحفاظ على الكرامة الإنسانية والعزة الذاتية بالنسبة للمكفول، ذلك أن المساعدة أو المعونة التي يقدمها الكفيل للمكفول ينبغي أن تكون على طيبة خاطر[1].

7-8- مفهوم الجنازة:

- **لغة:** في المعجم الوسيط: جنازة- وجنازة ج، جنائز.

جنازة: ميت، جنازة: نعش، فيه ميت، الجنازة مأتم احتفال بدفن الميت[2].

يقول "الاصمغي" الجنازة بالكسر هو الميت نفسه، والعوام يقولون أنه السرير، وتقول العرب تركته جنازة أي ميت"[3].

- **اصطلاحا:** هي المراسيم التي تقام لتشييع وفاة شخص وغسل الميت وتكفينه وتطيبه بالعطر عادات جنائزية لا تختلف كثير في الديانات السماوية.

7-9- مفهوم القرابة:

- **لغة:** يعرف لسان العرب "ابن منظور" "القرابة على الشكل التالي القرابة والقربى الدنو في النسب، القرابة في الدم وهي الأصل مصدره، وفي القرآن الكريم "الجار ذي القربى" وما بينما مقربة

[1] - نفس المرجع السابق، ص15.
[2] - ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسط، دار الدعوة، اسطنبول، دون طبعة، 1989، ص412.
[3] - ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، لبنان، دون طبعة، دون تاريخ، ص324.

أي قرابة وأقارب الرجل واقربوه عشرته الأدنون وكذلك يستند ابن منظور إلى الآية "وإنذار عشيرتك الأقربين"[1].

– **اصطلاحا**: التعريف الأنثروبولوجي للقرابة فيوضح فوكس "قائلا القرابة في علم الأنتروبولوجيا وعلم الاجتماع، علاقات العائلة والزواج وإنما تعني أيضا علاقة المصاهرة، القرابة هي علاقة دموية ومصاهرة هي علاقة زواجية، فعلاقة الأب بابنه هي علاقة قرابية دموية وعلاقة الزوج بزوجته هي علاقة مصاهرة والطفل وليد أبويه، وعلاقة القرابة دموية"[2].

وكذلك عند الفقهاء لفظ القرابة بمعنى النسب مرة وبمعنى العصبية مرة ثانية وبمعنى الرحم[3].

7-10- مفهوم الأسرة:

– **لغة**: تعني الأقارب، العشيرة والعائلة وهي أهل الرحل أو المرأة[4].

اصطلاحا: يعرفها اغست كونت "هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور ويمكن مقاربتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية، في تركيب البيولوجي للكائن الحي، وهي وسط طبيعي واجتماعي نشأة الفرد، وتلقي فيه المكونات الأولى لثقافة ولغة وتراثه الاجتماعي[5] ونجد بيراند يعرفها على أنها الأسرة جماعة اجتماعية، مكونة من أفراد، ارتبطوا

---

[1] - إحسان محمد الحسن: العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الاولى، سنة 1985، ص 19.
[2] - لسان العرب لابن منظور مادة القرابة 3066/5، دار المعارف، بالقاهرة، 1980.
[3] - عبد العزيز سليمان الحوثان: القرابة وأثرها على الجريمة والعقوبة دراسة مقاربة بين الفقه الجنائي والقانون الوضعي، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى، 2006. ص16.
[4] - عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو مصرية، 1972، ص72.
[5] - علي بن هادية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألبائي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، 1972، ص96.

ببعضهم البعض برابط الزواج، أو روابط الدم والتبني، وهم غالبا يشتركون مع بعضهم البعض في عادات عامة، ويتفاعلون مع بعضهم تبعا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع[1].

وكذلك يعرفها محمد حسن "بأنها عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسبها أو عن طريق التبني[2].

7-10-1- مفهوم بنية الأسرة: يقصد ببنية الأسرة شكلها وحجمها وكذلك الروابط القائمة بين أفرادها، والنظام القائم داخلها وأدوار الأفراد فيها إضافة إلى العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية للأسرة[3].

7-10-2- مفهوم الأسرة الممدة أو الموسع: تعتبر الأسرة الممدة نموذج عائلي يتكون عادة من الزوج والزوجة وأولادهم غير المتزوجين والأبناء المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم، وهي في الغالب تضم ثلاثة أجيال أو أكثر يعيشون معا، فهي تضم أسرا نووية متعددة الأجيال، وهي تقوم على علاقة الدم، كما أنها تعتبر النظام الأسري السائد قديما بين العرب[4].

7-10-3- مفهوم الأسرة النووية: هي الأسرة الزوجية، وهي أكثر الجماعات انتشارا حيث يجمع بين أعضائها علاقات أولية شخصية، كما تجمعهم مبادئ وأهداف مشتركة يسعون إلى

[1] - مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلة، دار النهضة العربية بيروت، 1985، ص32.
[2] - إحسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص13.
[3] - عباس عمر: أثر التحضر في تغير بنية الأسرة دراسة ميدانية على عينة من الأسر في مدينة برج بوعريريج، إشراف العربي اشبودان، جامعة الجزائر2، 2013، ص13.
[4] - إحسان محمد الحسن: المرجع سبق ذكره، ص19.

تحقيقها، وهي تتكون عادة من الزوج والزوجة وأولادهم غير متزوجين، ويتميز هذا النمط من الأسر الفردية والتحرر من الضبط الأسري، وتعتبر الأسرة النووية ظاهرة حضرية تتميز بها المجتمعات الحضرية حيث يرى دوركايم أن تحول الأسرة من جماعة واسعة إلى أسرة نووية يرجع إلى تفاعل الأفراد مع محيطهم الاجتماعي وما يعرف هذا المحيط من تقسم للعمل[1].

8- المقاربة النظرية: تعني النظرية مجموعة من القوانين المنطقية المستخرجة من الواقع الاجتماعي. حيث تمثل النظرية الاجتماعية وجها من أوجه المعرفة العلمية، التي يتم بناؤها على أسس منهجية منظمة، تشمل الجانبين الأمبريقي والمنطقي، وتمثل النظرية الاجتماعية حقيقة الواقع الاجتماعي، ومكوناته، وما بين هذه توجد علاقات سببية أو ارتباطيه، في محاولة لتفسير كل هذه، وكيفية تبدلها، ومعرفة أسباب وظروف هذه التغيرات، مع إمكانية التنبؤ، بما يمكن أن يكون عليه المجتمع، أو أجزاء منه مستقبلا. حيث يقول "جونتان تيرتر Jonathan tuner" أن النظرية نشاط عقلي فهي تطوير أفكار تسمح للعالم تفسير الأحداث، ويتم بناء النظرية على أساس عناصر أساسية ومركبات تشمل المفاهيم، التغيرات، المقولات[2].

انطلاقا من تعريف النظرية جاء اختيارنا في الإطار النظري لبحث ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة ثم الاستعانة بفرضيات النظرية البنائية الوظيفية لتفسر استمرار ثقافة التكافل

[1] - احسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص80.
[2] - إبراهيم عيسى عثمان: النظريات المعاصر في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، بدون طبعة، 2000، ص 16.

الاجتماعي رغم تغير بنية الأسرة. الجزائرية خاصة أثناء الجنازة. حيث ظهرت النظرية البنائية الوظيفية كرد فعل نسقي تطوري لحاجات المجتمع المعاصر.

والنظرية الوظيفية تضمن دراسة تحليل الظاهرة في علاقتها بنسق محدد ويشير هذا إلى الوجهين حيث يمثل الوجه الأول ما تقدمه الظاهرة لاستمرار النسق والمحافظة عليه، بينما يركز الوجه الثاني في التحليل الوظيفي على تفسير استمرار نمط سلوكي ويجتمع الوجهان في محاولة تفسير الظاهرة من خلال وظائفها، بدأ بالتحليل الوظيفي بافتراض مسبق. حيث يشير "راد كليف براون" عن مصطلح الوظيفة إلى العمليات التي تحافظ على استمرار التكافل والتضامن".

كما تركز النظرية الوظيفية على أن المجتمع نسق كلي، يتكون من أجزاء متناظر تعتمد على بعضها البعض وأن هنا وجود لظروف داخلية تخلق النسق وتحافظ على دوام الحاجة والإشباع، عبر نسق الأفعال والبنى المحددة، والمنظمة، حيث هذا النسق الجمعي يتألف من متغيرات مرتبطة ببنى متساندة وظيفيا وعلى هذا يرى الوظيفيون أن التفاعل الاجتماعي باعتباره مؤسسة ونسق يؤدي مجموعة من الوظائف مما يعني أن البنى لم توجد بطريقة عشوائية بحيث كل بنية وحدة اجتماعية تؤديها. حيث أكد "دوركايم"[1] على التكافل في الحفاظ على النظام الاجتماعي واستشهد بالتضامن الذي يتميز بالاتفاق القيمي والعاطفي بينما المجتمع العضوي تكمن مشكلات المجتمع في أزمة الأخلاق وانعدام المعايير حيث تقسيم العمل يؤدي نفس الوظيفة التي قام بها العقل الجمعي والتضامن الاجتماعي حيث يظهر التكافل في المجتمع من خلال الممارسات الطقوسية والتي تتحكم فيها

[1] - إبراهيم عيسى عثمان: مرجع سبق ذكره، ص17.

العرف والعادات والتقاليد الاجتماعية لهذا الفرد بصفته جزء من الجماعة له دور وقيام بهذه الوظائف لحفاظ على النسق الاجتماعي.

9- المنهج:

9-1- المنهج المتبع: يعتبر المنهج المتبع ركيزة أساسية لأي بحث أو دراسة خاصة إذا تعلق الأمر بالعلوم الاجتماعية، كما أن اختيار المنهج يتوقف على طبيعة الموضوع مراد دراسته، فهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته، متبعا مجموعة من القواعد العامة، فالمنهج هو طريقة البحث التي يعتمد عليها الباحث في جميع المعلومات والحقائق من الكتب والمصادر العلمية، أو الوثائق التاريخية، أو من الوسط الاجتماعي الميداني، الذي يعيش فيه الباحث ويتفاعل معه[1].

وبما أن اختيار المنهج مرتبط بطبيعة الموضوع، فإن طبيعة الموضوع تقتضي المنهج الوصفي التحليلي والغاية منه تفسير وتحليل ما يحدث داخل المجتمع من ممارسات خلال فترة الجنازة

9-2- المنهج الوصفي التحليلي: يعد أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة من الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فقرة أو فترات معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسرها بطريقة موضوعية[2].

ويتضمن المنهج الوصفي دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع ولا تقتصر هذه الدراسة الوصفية على

[1] - إحسان محمد الحسن: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة بيروت، 1988، ص38.
[2] - محمد عبيرات، محمد أبو ناصر: منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، بدون سنة، ص46.

معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك إلى معرفة المتغيرات والعوامل التي تنتسب إليها في وجود الظاهرة"[1].

ففي البحوث الوصفية يكون هم الباحث الاجتماعي الإجابة عن ماذا وكيف كانت الظاهرة في الماضي البعيد والقريب أو الحاضر يتضح من ذلك أن الاتجاه الوصفي يمكن اتخاذه بالنسبة لكل البحوث الاجتماعية التي تهتم بالماضي والبحوث الاجتماعية التي تعني بالحاضر وتلكم التي ترتكز على المستقبل.

9-3- أدوات البحث:

9-3-1- الملاحظة: تعتبر الملاحظة تقنية مهمة من تقنيات البحث العلمي كما تعتبر أقدم وأصعب[2] فهي تطلب مجهود كبير وكذلك الوقت وكذلك تتحكم فيها تأثيرات خارجية الناجمة عن الوضعية الاجتماعية كما أن الملاحظة تمكن الباحث من مشاهدة السلوك الطبيعي للواقع بدون تصنع[3].

لقد تم تطبيق الملاحظة في هذه الدراسة على الأسرة منذ بداية البحث الاستطلاعي وإلى غاية نهاية الدراسة الميدانية، حيث ساعدتني في إضافة بعض الأسئلة وتعديل أسئلة أخرى خاصة البيانات الشخصية، كما استعملها الملاحظة بالمعايشة، التي ساعدتني في الإطلاع أكثر على خصوصيات وعلاقات الاجتماعية الموجودة داخل هذه الأسر كما ساهمت في معطيات المقابلة النصف موجهة.

[1] - فوزي عرابية وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، عمان، الطبعة الثالثة، 2003، ص33.
[2] - Gean Pierre, Durant Robet weil: Sociologie contemporaine paris 1994, p309.
[3] - عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهيبة للطباعة والنشر، مصر، 1998، ص 129.

9-3-2- المقابلة: تعد المقابلة من أكثر الأدوات لجمع البيانات شيوعا إذ تعرف بأنها "محادثة مواجهة يقوم بها الفرد مع آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أنواع من المعلومات للاستفادة منها في البحث العلمي أو عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج" [1]، وكذلك تعرف المقابلة على أنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف أو مواجهة يحاول الشخص القائم بالمقابلة أنه يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بيانات الموضوع" [2] ولقد اعتمدنا على هذه الأداة لان البحث يستلزم ذلك بوصف الموضوع كيفي.

فتتكون استمارة المقابلة من 14 سؤال مقسم إلى أربعة محاور، حسب تساؤلات الدراسة وتتضمن هذه الأسئلة نصف مفتوحة ولقد اعتمدنا في التحليل على مضمون أسئلة المحاور حيث تضمن هذه المحاور، أولا البيانات الاسمية، الجنس، السن، ...الخ، أما المحور الثاني يهدف إلى إبراز دور العرف والتقاليد الاجتماعية. أما المحور الثالث الذي يبرز دور الضبط والرقابة الاجتماعية التي تمارسها الجماعة على أفراده في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة. أما المحور الرابع معرفة تأثير العنصر القرابي في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي وكل هذه المحاور تتخللها أسئلة نصف موجهة.

9-3-3- العينة: إن أسلوب العينة هو أسلوب الأكثر شيوعا واستعمالا في مجال العلوم الاجتماعية لذا لجأنا إلى أسلوب اختيار العينة التي تمثل المجتمع الأصلي العام والذي تمثله أحسن

[1] - إبراهيم طلعت: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1995، ص 85، 86.
[2] - عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الخامسة، 2009، ص76.

تمثيل، على اعتبار أن العينة هي تحديد المجتمع الأصلي للدراسة، وأخذ نسبة ثابتة منه كما وكيفا، وتتمثل في عدد من الأفراد يملكون نفس الصفات الموجودة في المجتمع الدراسة، وبالتالي فهي انعكاس شامل لصفات المجتمع الأصلي ولكن بشكل مصغر[1].

لقد اعتمدنا في بحثنا على نوع من أنواع العينات يمثل في العينة المقصودة والتي تنطوي على استخدام الباحث لمعيار أو حكم خاص من جانبه، حتى يتمكن من تكوين عينة، عن طريق اختيار الحالات التي يعتقد أنها تمثل مجتمع البحث ويستعمل هذا النوع من العينات، عندما تكون حدود مجتمع الدراسة غير معروفة، أو يكون من الصعب تحديد هذه الحدود[2].

لقد راعينا خلال بحثنا أن العينة ذات حجم تمثلي بحيث تكون ممثلة لمجتمع المدروس بحيث أخذت عينة متكونة من 10افراد (أرباب الأسر) من منطقتي من منطقة تلاغ أخذت حي الوئام وحي المستشفى وهذان الحيان يتميزان بسكناتها ذي أسر النووية.

10- مجال الدراسة: اختيار ميدان الدراسة يعد أهم خطوة وله أهمية كبيرة وربما أكثر من اختيار الموضوع في حد ذاته، ذلك أن الموضوع يتطور مع سياق البحث الميداني وللتعريف بمجال الدراسة حاولنا الإحاطة بمجالاتها الثلاثة والمتمثلة في:

10-1- المجال الجغرافي: تمت الدراسة الميدانية في منطقة تلاغ في جنوب سيدي بلعباس وتبعد عن منطقة سيدي بلعباس بـــ 50 كلم وتقع منطقة تلاغ على الطريق الوطني رقم 13 وترتفع

[1] - بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي: منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 116.
[2] - عبد الله عامر الهمالي: أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، منشورات جامعية قارة يونس بنغازي، 1988، ص 172.

على مستوى سطح البحر بـــ 897 يحدها من الشمال بلدية تيغاليمات ومن الشرق بلدية مرين، ومن الغرب مزورو، ومن الجنوب الضاية وواد تاوريرة تعود تسمية تلاغ إلى أصول تركية تل تعني الأرض، لاغ تعني الاغاة وتم دخول الاستعمار لمنطقة مع بداية 1880 وبدأ تأهلها بالسكان وأصبحت بلدية مختلط سنة 1889 حيث استحوذ السلطات الفرنسية على 1486 هكتار وشيدت فيها النبنات، وكان يسكن في المنطقة عرش وأولاد سيدي بوشاقور البوزيدي.

10-2- المجال البشري: يتمثل مجتمع البحث في سكان منطقة تلاغ يشمل الذكور والإناث وتقصر الدراسة على أرباب الأسرة النووية باعتبارها الفئة التي يعول عليها في بناء المجتمع بحث تعتبر هذه الفئة هي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية لأفرادها في ترسيخ ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة.

10-3- المجال الزمني: بدأ البحث الميداني مع بداية اختياري الموضوع، بالتحديد مع قبول الموضوع من قبل المجلس العلمي لأن موضوع التكافل الاجتماعي يتطلب متابعة بحثية وخاصة وأنه مرتبط بالجنائز والجنائز ليس لها زمن محدد معين من 20 نوفمبر 2014 إلى غاية 22 ماي 2015.

11- صعوبات الدراسة: إن أي موضوع يتطلب البحث والتقصي إلا ويشوبه عراقيل وصعوبات خلال مباشرة العمل، إلا أن ذلك يشكل حافز قويا يدفعنا إلى محاولة الوصول إلى مبتغانا العلمي وعموما من بين الصعوبات التي واجهتني:

- من الصعب على أي باحث مبتدأ أن لا يتأثر بتفاعلات وتقلبات الظاهرة الاجتماعية.

- وفرة المراجع لكنها لا تمس الموضوع مباشرة بل بنسبة قليلة.

- تهرب المبحوثين من الإجابة خاصة والأمر يتعلق بالجنازة.

- صعوبة المشاركة في الطقوس التي يشارك فيها الرجال بصفة أنثى.

- عدم توفر الكتب بالعربية الخاصة بالمنطقة، وبذلك كان الاعتماد على الترجمة مما يؤدي إلى ضياع المفهوم أو عدم وضوحه.

الفصل الثاني: التكافل الاجتماعي

1 التكافل الاجتماعي

1-1- تعريف التكافل الاجتماعي

1-2- المفاهيم القريبة من التكافل الاجتماعي

1-2-1- التضامن

1-2-2- التعاون

1-2-2-1- أنواع التعاون الاجتماعي

1 -3- أنواع التكافل الاجتماعي

1 -4- خصائص الاجتماعي

1 -5- شروط التكافل الاجتماعي

1 -6- أهمية التكافل الاجتماعي

1-7- المؤسسات التكافل الاجتماعي

1 -8- صور التكافل الاجتماعي

1- التكافل الاجتماعي:

1-1- تعريف التكافل الاجتماعي:

- **لغة:** التكافل مأخوذ من مادة كفل وهي تأتي على معاني متعددة من أكثرها شيوعا ما يلي:

أ- تأتي النصب، وبمعنى الضعف وبمعنى المثل ... قال الله تعالى: " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ "[1] معناه نصيبين وقيل مثلين.

ب- تأتي بمعنى الحفظ قال تعالى:" **مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا**"[2].

ج -تأتي بمعنى العائل قال في لسان العرب: "الكافل، العائل، كفله [3]، إياه وفي القرآن الكريم لقوله تعالى: "**ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ** "[4] أي أيهم يعيلها ويضمن معيشتها.

- **اصطلاحا:** تعاون أبناء المجتمع فرادى وجماعات -على تحقيق الخير ودفع الشر يقول "محمد أبو زهرة" على التكافل: "يقصد بالتكافل الاجتماعي في معناه اللفظي أن يكون أحاد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن يكون كل قادر، أو ذي سلطان كفيلا في مجتمعه، يمده بالخير وأن تكون كل

[1] - سورة الحديد، آية 28.
[2] - سورة النساء، آية 85.
[3] - لسان العرب لابن منظور، ج 11، ص 589.
[4] - سورة آل عمران، آية 44.

القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد ودفع الضرر عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة"[1].

ويقول "عبد الها علوان" في تعريفه لتكافل الاجتماعي: "أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم، سواء أكانوا أفراد أو جماعات، حكاما أو محكومين على اتخاذ مواقف ايجابية، كرعاية اليتيم أو سلبية كتحريم الاحتكار، بدافع من شعور وجداني عميق من أصل العقيدة الإسلامية"[2].

* التكافل الاجتماعي يقسمه العلماء إلى قسمين مادي ومعنوي.

- فالمادي هو المساعدة بالأموال كي ينتقل المحتاج من حالة الفقر إلى حالة الكفاية.

- أما المعنوي فيأتي في صور كثر مثل المواساة في الأحزان والنصيحة والكلمة الطيبة وكذلك يعرفه "عبد العزيز": "فمعنى التكافل الاجتماعي إذن يتساند المجتمع أفراد وجماعات، بحيث لا تغطي مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، وتذوب مصلحة الفرد في مصلحة الجماعة، وإنما يبقى الفرد كيانه وإبداعه ومميزاته وللجماعة هيئتها وسيطرتها فيعيش الأفراد في كفالة الجماعة، كما تكون الجماعة متلاقية في مصالح الآحاد ودفع الضرر عنهم[3]".

وكذلك عرفه "شوقي الفنجري": أن التكافل الاجتماعي "هو التزام الأفراد بعضهم نحو البعض، وهو لا يقتصر في الإسلام على مجرد التعاطف المعنوي من شعور الحب والبر والأمر

[1] - محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ، ص 07.
[2] - نفس المرجع، ص12.
[3] - المجتمع المتكافل في الإسلام، المرجع سبق ذكره، ص12.

بالمعروف والنهي عن المنكر، بل يشمل التعاطف المادي بالتزام كل فرد بعون أخيه المحتاج وهو يتمثل فيما يسمعه رجال الفقه الإسلامي بحق القرابة وحق الماعون، وحق الضيافة، وحق الصدقة[1].

تعريف "صالح حميد العلي": للتكافل الاجتماعي أنه "التزام الأفراد فيما بينهم بالبر والمودة، والأخذ بأسبابها المادية والمعنوية المأخوذة من المصادر الشرعية من أجل بناء مجتمع مسلم[2]".

1-2- المفاهيم القريبة من التكافل الاجتماعي:

يقول "عبد الحافظ السيد عبد ربه": "التكافل الاجتماعي مصطلح يحمل نفس المعنى الذي يحمله التضامن الاجتماعي وكلاهما من مظاهر التماسك الاجتماعي [3]. ومن هنا يمكن أن نتطرق إلى التضامن والتعاون كمفهومين قريبين من التكافل.

1 -2 -1- مفهوم التضامن الاجتماعي:

- **لغة:** تضامن يتضامن، تضامنا، فهو متضامن التضامن التزام القوى أو الغنى معاونة الضعيف الفقير، تعاون بين أفراد المجتمع[4].

- **اصطلاحا:** هو اندماج في المجتمع ما أو بين مجموعة أشخاص وجيرانهم ونوع ذلك الاندماج أو درجته.

[1] - شوقي الفنجري: مجلة مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، العدد49، 1995.
[2] - صالح حميد العلي: معالم الاقتصاد الإسلامي، دار اليمامة دمشق، الطبعة الأولى، 2006، ص 248.
[3] - عبد الحافظ السيد عبد ربه: التضامن الإسلامي في شمولية، مجلة التضامن الإسلامي، الجزء الأول، مكة المكرمة، 1984، ص 44.
[4] - معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي.

التضامن عند علماء الاجتماع يختلف التضامن الاجتماعي من مجتمع لآخر، ففي المجتمعات البسيطة حيث يقوم التضامن على أساس القرابة، والقيم المشتركة. بينما في المجتمعات الكبيرة والأكثر تعقيد يعتمد على التعاقد.

التضامن عند "ابن خلدون": التضامن الاجتماعي على أنه عصبية، بمفهوم أقرب للوحدة والضمير الجماعي والتماسك الاجتماعي، وهي في الأساس نوع من القبيلة أو العشيرة حيث يصفها ابن خلدون العصبية الأساسية في المجتمع الإنساني والقوة الدفاعية لعجلة التاريخ[1].

التضامن عن "دوركايم": من خلال نظريته حول التضامن الآلي، والتضامن العضوي حيث فسر وحدد أنواع التضامن الاجتماعي ترتبط بأنواع المجتمع، حيث قدم مصطلحين التضامن الآلي، والتضامن العضوي كجزء من نظريته حول تطور المجتمعات في تقسيم العمل حيث أن التضامن الآلي يأتي تماسكه واندماجه من تجانس الأفراد عن العمل المتماثل ، والتدريب التعليمي والديني وأسلوب الحياة ويتواجد هذا النوع من التضامن من العادة في المجتمعات التقليدية الصغيرة ويقوم هذا التضامن على أساس روابط القرابة والشبكات العائلية.

أما التضامن العضوي يأتي من استقلالية الناتج عن تخصصات العمل وتكاملها، وهو يحدث في المجتمعات الحديثة والصناعية.

[1] - من ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

1-2-2- التعاون الاجتماعي Social coopération:

- **لغة:** العون، الظهير على الأمر، أعانه على الشيء: ساعده، استعان فلان فلانا وبه: طلب منه العون، وتعاون القوم: أعان بعضهم بعضا[1].

- **اصطلاحا:** التعاون بأنه سلسلة من العمليات الاجتماعية تتضمن السعي المتبادل من أجل الوصول إلى الهدف المشترك، فقد يتعاون الناس من أجل محاربة أنفسهم من خطر يتهددهم أو من أجل رفع مستوى معيشتهم[2].

والتعاون هو العمليات الاجتماعية الأساسية في الحياة الاجتماعية حيث ينبع عادة من طبيعة ما يربط أعضاء الجماعة الإنسانية من روابط وما يسعون من خلالها إلى تحقيق ما يصبون إليه من أهداف فردية وجماعية[3].

ويمكن تعريفه بأنه هو اتحاد موارد كل فرد وقدراته مع موارد وقدرات الآخرين وتنسيقها بحيث تكون مجهودات فرد واحد مشتركة بغية الوصول إلى نتائج يسعى إليها مجموعهم، كما أنه شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي بين شخص أو أكثر يعملون سويا لتحقيق غرض أو هدف مشترك[4].

- **التعريف الإجرائي:** التعاون هو تساند الناس بعضهم بعضا في الحاجة وفعل الخير حيث قال الله تعالى: " وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان".

---

[1] - محمد الهمشري: مفاهيم إسلامية، مكتبة الكعبان، الرياض، الطبعة الأولى، 1997، ص 32،35.
[2] - غريب عبد السميع غريب: المرجع سبق ذكره، ص 103.
[3] - نفس المرجع، ص102.
[4] - محمد خيري وآخرون: علم الاجتماع - الأسس المفاهيم المنهج والتطبيق، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص 51.

1-2-2-1- أنواع التعاون: قسم "ماكيفر Macliver" التعاون في الحياة الاجتماعية إلى مباشر وغير مباشر.

- **التعاون المباشر direct coopération**: فيه يتعاون الأفراد حيث يؤدي كل منهم عملا يتشابه مع ما يؤديه زميله وهذا يحدث بدافع أن الفرد يجد صعوبة أن يؤدي العمل بمفرده[1].

- **التعاون غير مباشر indirect coopération**: يقوم على انجاز أنشطة غير متشابهة تكمل بعضها البعض، وهي تؤدي جميعا عدفا مشتركا، والتعاون الغير مباشر تضمن تقسيما للعمل وأداء مهام متخصصة[2].

- **تصنيف التعاون:**

- **تعاون متبادل:** بمعنى أن يلجأ الأفراد إلى نمط من الاعتماد والتعاون المتبادل حيث يقسم العمل بالتخصص ويحدث التأثير المتبادل.

- **التعاون الغير رسمي:** ويسود هذا النمط بصفة عامة بين الأسر كما يسود بين الجيران والجماعات المختلفة التي يرتبط أفرادها بعلاقات التعاونية قوية وتتميز بأنه تعاون تلقائي غير تعاقدي، يبدو في الأسرة أنقى صورة لأنه لا يبدو في صورة التبادل المنفعة.

- **التعاون الرسمي:** هو التعاقد الجبري بين الراغبين في تحقيق مصالح جمعية على أسس قانونية رسمية في ظل التعاون الرسمي، تتسم المشاركة بين الأفراد بالصفة الرسمية، ولا يستدعي هذا اللون أن يكون بين أفراده تعاطف أو حتى مجرد تعارف سابق[1].

[1] - غريب عبد السميع غريب: مرجع سبق ذكره، ص 105.
[2] - فاروق مداس: مرجع سبق ذكره، ص 70.

1-3- أنواع التكافل الاجتماعي:

1-3-1- التكافل الاجتماعي: وهو أن يكون أفراد المجتمع في كفالة الجماعية و أن يكون كل ذي سلطان وكل قادر كفيلا في مجتمعه، وأن يكون أفراد المجتمع متلاقيين في المحافظة على مصالح كل فرد منهم، ودفع الضرر عنه والمحافظة على أبناء المجتمع وإقامته على أسس سليمة، والهدف الأساسي للتكافل الاجتماعي أن يحس كل فرد في المجتمع أنه له حقوق وعليه واجبات يتعين عليه القيام بها، وذلك بغية الحفاظ على استمرارية بناء المجتمع قوي تدو ن تشتته حيث في الحدث الشريف حول التكافل الاجتماعي، داخل البناء الاجتماعي قوله صلى الله عليه وسلم : "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"[2].

1-3-2- التكافل المعيشي : يقصد به إلزام المجتمع بكفالة ورعاية أحوال الفقراء والمرض ى والمحتاجين، والاهتمام بمعيشتهم من طعام وكساء ومسكن، وحاجات اجتماعية، لا يستغني عنها أي إنسان في الحياة[3].

1-3-3- التكافل الاقتصادي: تكافل داخل الأسرة الواحدة، تتنوع المسؤولية بين أفرادها، ويتولى الأب الأسرة المسؤولية الاقتصادية وتشاركه الزوجة وكذلك الأسرة القادرة تكفل حاجة ذوي القربى، وأقربون من خلال الالتزام بالنفقة وتتسع دائرة التكافل حتى مع الجيران حيث يقول صلى الله عليه وسلم: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننته أنه سيورثه"[4].

---

[1] - غريب عبد السميع غريب، مرجع سبق ذكره، ص 105، 106.
[2] - حديث شريف، محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري.
[3] - غريب عبد السميع غريب: مرجع سبق ذكره، ص105.
[4] - فاروق مداس: مرجع سبق ذكره، ص70.

وكذلك تزداد اتساعا ليشمل التكافل الحي أو القرية وتأتي الزكاة في المجتمع الإسلامي على قيمة التكافل الاقتصادي بما تحققه من حاجات.

1-3-4- التكافل الأدبي: هو أن يشعر الإنسان باحترام الآخرين له، وجب له التعاون معهم في جميع المجالات حيث قال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتر احمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد والواحد ..."

1-3-5- التكافل الدفاعي: هو مسؤولية الأفراد عن مستقبل أمتهم ووطنهم كما يجب على كل فرد في المجتمع أن يساهم في الدفاع عن بلادهم ضد الأعداء.

1-4- خصائص التكافل الاجتماعي:

- التكافل الاجتماعي مصطلح يحمل نفس معنى الذي يحمله التضامن الاجتماعي، وكلاهما من مظاهر التماسك الاجتماعي والرعاية الاجتماعية.
- يشر التكافل الاجتماعي إلى الاضطلاع بالمسؤولية اتجاه الآخرين ماديا ومعنويا.
- التكافل الاجتماعي لا يقوم على القصر والإلزام والإكراه بقدر ما يقوم على الإرادة الحرة والضمير الحي والشعور بالترابط والتساند والتفاعل مع الآخرين.
- الدعامة النفسية أو المعنوية إنما هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها التكافل الاجتماعي.
- أساس التكافل الاجتماعي الثقة في أن للغير حقوق ينبغي مراعاتها كاملة.

- التكافل الاجتماعي في حقيقة إنما هو إحساس بالواجبات التي ينبغي أدائها للآخرين ، وهذا الإحساس يكون مصحوبا بالاعتقاد بأن أي تقصير في هذا الأداء لا بد أن يلحق بالجميع كافلين ومكفولين.

1-5- شروط التكافل الاجتماعي : التكافل الاجتماعي ظاهرة إنسانية تقوم على التفاعل المشترك بين الكافل الذي يقدم المساعدة أو الخدمة، وبين المكفول الذي يستلم العون أو الخدمة. لكن العلاقة الإنسانية التفاعلية بين الكافل والمكفول تقوم على شروط أساسية في عملية التكافل.

1- إشغال الكافل والمكفول أدوار اجتماعية متباينة دور يحتل موقع الرئاسية ودور يحتل موقع المرؤوسة.

2 -وجود مصلحة مشتركة بينهما وأغراض لها أهمية كبيرة بين الكافل والمكفول.

3- وجود مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يستعملها الكفيل والمكفول من أجل التوصل إلى التفاهم والانسجام والتفاعل.

1-6- أهمية التكافل الاجتماعي:

- التكافل الاجتماعي يحقق الحياة المطمئنة لأفراد المجتمع، حيث يؤمن الفرد على نفسه وعرضه وماله.

- التكافل الاجتماعي جزء من عقيدة المسلم وهو مرتبط بها ولذلك له أثر واضح في إمكانية تطبيقه بكل يسر وسهولة.

- التكافل الاجتماعي يقوم على الحب والإيثار ويقظة الضمير ومراقبة الله عز وجل لعباده.

- التكافل الاجتماعي يوافق بين مصلحة المجتمع ومصلحة الفرد فلا تهدر مصلحة الفرد فلا تهدر مصلحة المجتمع ولا يقضي على نشاط الفرد وحريته وانطلاق في بناء المجتمع.

- وكذلك أيضا لا يقتصر على حفظ حقوق الإنسان المادية بل يشمل أيضا المعنوية.

- التكافل الاجتماعي يقوم على التعاون المجتمع لا على تعاديها وصراعها.

- التكافل الاجتماعي يقرب بين فئات المجتمع ويقلل من الفوارق بينهم.

- التكافل الاجتماعي سهل المأخذ يرضي جميع فئات المجتمع ويحقق مصالح الجميع.

1-7- المؤسسات المسؤولة على التكافل الاجتماعي: (مؤسسات التنشئة الاجتماعية)

1-7-1- مؤسسة الأسرة: تعد الأسرة هي حجر الأساس أو الخلية الأساسية التي يبنى عليها المجتمع حيث هي التي يأخذ فيها الطفل كل القيم وترسيخها وكذلك بناء ثقافته ومن هذه الثقافة نجد ثقافة التكافل الاجتماعي الذي يكتسبها منذ صغره لكي لا يخرج من إطار مجتمعه.

- أما المهام التي تقوم بها الأسرة لزرع ثقافة التكافل الاجتماعي لأبنائها عن طريق:

أ- تعلم الأسرة أبنائها فنون التعاون والتآزر معها فهي لا تقدم له الرعاية والحنان والاحترام، بل تعلمه أن يقدم لها الرعاية والحنان والمحبة والاحترام، لكي تثبت العلاقة الإنسان بينه وبينها.

ب- أن الأسرة تعود أبنائها أن يعطي ويأخذ من المجتمع، أي تزرع عنده مبدأ الموازنة بين الحقوق والواجبات وهذا هو المبدأ الأساسي للتكافل الاجتماعي.

ج- الأسرة تعلم أطفاله ا على التكافل من خلال تعزيز قيم الإيثار، والثقة بالنفس ومساعدة من يحتاج إلى مساعدة في الشدة أو الفرج.

د- أنها تعلم أطفالها مهارات كيف يكون علاقات اجتماعية قائمة على التعاون والتكافل بين الكفيل والمكفول من خلال ما يقوم به الأب في غرس المحبة والتواضع ويكون الصورة المثلى في طريقة التكافل بين أهله أو جيرانه من خلال الإحسان والهدية والتعاون وكذلك يتمسك بقيم الدين الإسلامي الذي يدعوا إلى ذلك في قوله تعالى:. " **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ** "[1]

1-7-2- دور مؤسسة المسجد في التكافل الاجتماعي: يعد المسجد المؤسسة الثانية بعد الأسرة المسلمة وله دور كبير في تعليم الناس كيف يتكافلون مع غيرهم في كل الأحوال في الفرج أو الضيق من خلال الممارسات التي تستعمل داخل المسجد من خلال الصلاة أو خطبة أو حلقات التي توعي الفرد داخل مجتمعه بثقافة التكافل الاجتماعي.

ويزرع المسجد ثقافة التكافل من خلال:

أ- قد يكون المسجد مكانا ملائما وفعالا في عملية التكافل الاجتماعي، عندما يقدم العون والمساعدة للمحتاجين عن طريق صندوق الزكاة أو عن طريق الموعظة والإرشاد للأشخاص الجاهلين.

ب- كذلك للمجلس دور فعال في تقوية العلاقات الإنسانية من خلال الخطب التي تدعوا الناس إلى التكافل الاجتماعي لمن يحتاج إلى مساعدة.

[1] - سورة المائدة، الآية 2.

ج- في المسجد يتعلم الفرد مبادئ الدين الإسلامي الذي يدعوا إلى اكتساب الصفات منها التكافل الاجتماعي بين الناس مثال على ذلك إتباع الجنازة.

1-7-3- دور المحيط من جيران وأصدقاء في التكافل الاجتماعي: للمحيط الذي يعيش فيه الفرد له تأثير في حياة الفرد بحيث للجار دور في تنشئة جاره من خلال الممارسات اليومية مثل التعاون في السراء والضراء مع جاره أو كذلك جماعة الرفاق من خلال تساندهم في فعل الخير ومساعدة الفقير والمحتاج وكذلك من خلال:

أ- يقوم الجيران بتربية الفرد على روح التعاون من خلال الممارسة الجماعية وذلك على حفاظ تماسك الجماعة.

ب- الدين الإسلامي يوصي بالجار الذي يسهر الجار على إرساء ثقافة التكافل الاجتماعي بين الكافل والمكفول من خلال تبادل الهدايا

1-7-4- دور مؤسسة المدرسة: والتي تعد الحلقة الثالثة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث لا تقل أهميتها من أهمية الأسرة أو المسجد في زرع ثقافة التكافل الاجتماعي لدى الطفل أو الفرد.

هناك موضوع التربية الدينية والأخلاقية والاجتماعية الذي يزرع القيم والممارسات الايجابية عند التلاميذ في سن مبكر، فهذا الموضوع لا يعلم التلاميذ المبادئ الأساسية للإسلام فقط، وإنما

يرادفها في الوقت ذاته بالقيم والممارسات الخيرة والفاضلة التي تجعلهم يتعاونون مع الآخرين ويتفانون في خدمتهم"[1].

كذلك أن المدرسة مكانا للتكافل الاجتماعي من سياق آخر، هو السياق العلمي والتربوي والأخلاقي، فالتلاميذ غير متساوين في القدرات العلمية والمواهب التربوية والفضائل الأخلاقية فهناك تلاميذ المتفوقين علميا وتربويا وهناك تلاميذ دون المستوى ولكن مبادئ التكافل الاجتماعي التي يمكن أن تتبناها المدرسة، على الأصعد ة العلمية والتربوية والأخلاقية غالبا ما تجعل التلاميذ المتفوقين علميا وتربويا وأخلاقيا يبادرون بمساعدة التلاميذ الأقل مستوى وهنا تقل الهوة العلمية والتربوية والأخلاقية بين التلاميذ وتسود حالة التفاعل والوئام والانسجام[2].

1-8- صور التكافل الاجتماعي داخل الأسرة الجزائرية: وندرسه من جانبين:

صور التكافل داخل الأسرة وصور التكافل في نطاق المجتمع الجزائري.

1-8-1- صور التكافل الاجتماعي داخل الأسرة: التكافل الاجتماعي يكون داخل الأسرة الجزائرية من العلاقة بين الزوجين: الزواج ميثاق غليظ ترتبط به القلوب ويندمج به الطرفين مع صاحبه اتحادا في الشعور، والتقاء في الرغبات والآمال فمساعدة الزوجين تبنى على السكينة والمودة والرحمة.

[1] - منير قندوز: التغيرات في القيم الاجتماعية وأثرها على التكافل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلبة بجامعة المسيلة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، إشراف محفوظ سماتي، جامعة الجزائر، 2009، ص93.
[2] - إحسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص 145.

وكذلك جعل الإسلام للرجل والمرأة حقوقا متقابلة، وأولى واجبات على الزوجين منها حسن معاشرة زوجته والإنفاق عليها ورعايتها وفي المقابل طاعة الزوجة لزوجها، وأن ترعى شئونه وتحفظ سره وتصون عرضه، وان تحسن رعاية الأبناء وهكذا تقوم الأسرة على أساس التكافل بين الزوجين بصفة الزوجين الجزائريين مرتبطين بالدين الإسلامي.

1-8-2- التكافل يتم وفق حقوق الأولاد: فإن للأبناء حقوق تتمثل في التربية الحسنة والتنشئة الصالحة والمساواة بين الأبناء وتعليمهم الأخلاق الحميدة حيث الدين الإسلامي يؤكد على حق الأطفال الصغار في الرعاية والتربية حيث اجبر الوالدين وكذلك التكفل بهم وذلك لفطرة الأبوين بحماية أطفالهم وذلك بقواعد محددة تضمن لأولادهم النشوء في صور جيدة تكفل لهم حقوقهم.

1-8-3- التكافل بالوالدين: رعاية الوالدين والقيام بحقهما وتلبية حاجاتهم بصفة الأسرة الجزائرية وأسرة ممتدة وأسرة مسلمة من الواجب على الأبناء بتكفل بالآباء حين يكبرون. فالإسلام هو يولي عناية بالأسرة وخاصة الوالدين ولا يكتفي بإصدار الأمور والحث على البر والصلة فحسب، بل ستجيش وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء ليهتموا بالوالدين ويدخل في الإحسان بالوالدين في صورة قضاء من الله حيث يقول الله تعالى: **" وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا "**[1].

وهذا فالأبناء مجبرين بالتكفل بالوالدين ومعاملتهم معاملة طيبة.

[1] - سورة الإسراء، الآية 23.

1-8-4- التكافل بين الأقارب لصلة الأرحام: وصلة الأرحام تعني القيام على شؤونهم ورعايتهم ويشمل الرحم أو الأقرباء من خلال زيارة والنفقة والرعاية، وتأخذ الرحمة في اتساع حتى تشمل الأخوة في الدين ولهذا تجب مواصلتها بملازمة المودة والمحبة للأهل وذوي القربى والأرحام حيث يحث الدين الإسلامي على التكافل بين الأرحام من خلال الزيارات والتعاون في السراء والضراء حيث يقول تعالى: " وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا "[1] حيث حرم الإسلام قطع صلة الرحم والقرابة من جهة الأب مهما على والأخوة والأخوات ...

1-8-5- التكافل الاجتماعي في نطاق المجتمع:

- **التكافل الاجتماعي ورابطة الجوار :** إذا كان بين أفراد الأسرة هو الأساس للتكافل في المجتمع، فإن هناك رابطة الجيرة وتكون من خلال التعاون والتساند فقد اهتم الدين الإسلامي على التكافل بين الجيران حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره"[2].

ويكون التكافل بين الجيران في أداء واجباته مع جاره وله حقوق وذلك حسن المعاملة وكف الأذى وأحيانا تتحمل أذاه، فرابطة الجوار هي مما شرعه الدين الإسلامي من شرائع لتأكد على روح الترابط والتعاون والتكافل بين أفراد المجتمع.

[1] - سورة الإسراء، الآية 26.
[2] - حديث شريف.

– **كفالة اليتيم** : ابرز صور التكافل والتراحم رعاية اليتيم وكفالته، وفي تطبيق حكيم لقاعدة التكافل الاجتماعي، اوجب الإسلام على المجتمع أن لا يدع اليتيم يواجه الحياة في صغره ويتمه، بل واجب عليه أن يعين له وليا أو وصيا يكفله ويرعى شؤونه، قد أعطى الله سبحانه وتعالى جزء الكافل لليتيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما" وتشمل كفالة اليتيم الإنفاق عليه وتربيته وتعليمه، ورعاية ماله واستثماره، كل في ظل مراقبة وتقوى الله.[1]

– **التكافل من خلال الضيافة:** من صور التكافل حق الضيافة، وهذا أسلوب فريد من التعامل، امتاز به المجتمع العربي، وحث عليه الإسلام يعمل على تقوية الصلات والعلاقات بين الناس، حيث يجد ابن السبيل أو المسافر أو الضيف من يؤويه ويحميه ويحفظ كرامته وماله.

والضيافة منها جانب اجتماعي فهي تقوي أواصر الأخوة والمودة علاوة على ما فيها من خدمات تقدم للضيف.

لقد حث الإسلام على إكرام الضيف وإحسان ضيافته، واعتبر إكرام الضيف حقا كريما يدل على صدق الإيمان وتأصيله في النفس[2].

1-9- التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة لدى المجتمع الجزائري: تتجلى مظاهر التكافل الاجتماعي لدى المجتمع الجزائري في الأفراح والأقراح حيث يتميز التكافل الاجتماعي خاصة أثناء الجنازة حيث يظهر أكثر تضامن مع أهل الميت، فحين تحدث وفاة رجل أو امرأة كبيرا أو صغيرا

[1] - منير قندوز: مرجع سبق ذكره، ص87.
[2] - منير قندوز: مرجع سبق ذكره، ص 89.

في أي منطقة من مناطق الجزائر يستعد السكان الحي ولاسيما الجيران والأقارب لتجهز الجنازة والتضامن مع أسرة المتوفي ماديا ومعنويا رجال ونساء يجتمعون أمام بيت الميت ويحرصون على جمع أموال فيما بينهم لمنحها لأسرة الميت الفقير وذلك لتجاوز المحنة التي ألمت به، كما يقوم الجيران أهل الميت بغلق الطريق ووضع الخيمة المخصصة لعزاء التي يشارك في شرائها كل سكان الحي لكي لا يذهبون لجبلها من مكان آخر. ويضع ايزار على الباب لكي يبقى الباب مفتوح أمام المعزين، كما يقدم الجيران الطعام لمعزين ويكون عبارة عن كسكس باللحم، وكذلك في المساء أو الصباح، الجيران يقدمون القهوة والشاي مع بعض المعجنات مثل السنفج أو المبسس أو الرفيس، وفي اليوم الموالي من الدفن تذهب النساء إلى المقبرة من أجل المصابحة ويذهب الجيران والأقارب مع الأسرة الميت ويأخذون التمر والحلويات وكذلك يتضامن الجيران والأقارب من أجل شراء الكفن والتغسيل.

أما من الناحية المعنوية فيكون التكافل بالحضور ومواساة عائلة المتوفى لتخفيف عن مصابهم وما ألم بهم من خلال الكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة، لحد من مشاعر الحزن وتفريج الكرب مثل قولهم الله أكبر، عظم الله أجركم، يبكون معه لكي لا يحس أنه هو الوحيد الذي فقده، وكذلك يذهبون معه في الجنازة والصلاة على الميت وكذلك يقومون بتكريم الميت (غسل، وتكفينه والصلاة عليه، ودفنه...) ، وكذلك الأقارب يجلبون معهم المساعدة ما يعرف بالمعاونة وهي عبارة عن (مؤونة وخروف أو مال...)

وكذلك يشاركون في عشاء الميت بالحضور والجلوس مع الأئمة ليقرؤ القرآ ن الكريم. ثم يجتمعوا في الأسبوع حيث يعزم فيه الأقارب والجيران وبعد ذلك تأتي فترة الأربعين يعملون له عشاء يسمى بالأربعين، كذلك يجتمع فيه الأهل والأقارب، والزوجة إذا توفي تدخل في فترة العدة ويهتم بها الأهل.

الفصل الثالث: الأسرة الجزائرية والطقوس الجنائزية

1- الأسرة

1 -1- مفهوم الأسرة

1 -2- أشكال الأسرة

1-3- أهمية الأسرة

1-4- وظائف الأسرة

1 -5- خصائص الأسرة الجزائرية

1 -6- عوامل تغير بنية الأسرة الجزائرية

2- الطقوس الجنائزية

2-1- مفهوم الطقوس

2-2- أنواع الطقوس

2-3- أهمية الطقوس

2-4- ميزات الطقوس

2-5- وظيفة الطقوس

2-6- تعريف الطقوس الجنائزية

2-7- أهم الطقوس الاجتماعية لدى المجتمع الجزائري

1- الأسرة:

1-1 - مفهوم الأسرة والأسرة الجزائرية: يعرفها "بيرجس E.W Burgess" و"لوك H.J. Locke" في كتابهما The Family بأنها: "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني يعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأب والأم، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة"[1].

- وكذلك تعرف الأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي، ومؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى ففيها نبدأ حياتنا الأولى ونتعود عليها، وهي تصنع أولى خبراتنا، وفيها تتشكل شخصيتنا وهي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك، ويتلقى فيها الكبار والصغار مصدر الرخاء[2].

- يعرفها بعض العلماء الأسرة على أنها جماعة اجتماعية تربطها علاقات تأتي عن طريق الزواج والقرابة أو التبني، وأن أعضائها يعيشون معا[3].

- التعريف الإجرائي: من خلال التعاريف السابقة يمكن إعطاء تعريف إجرائي للأسرة الأسرة هي الخلية المكونة للمجتمع تتكون من أب وأطفال وهي المؤسسة التي يتلقى فيها الفرد كيف يتعايش مع غيره من الناس الموجودين في محيطه.

[1] - مهدي محمد القناص: علم الاجتماع العائلة، جامعة المنصورة، بدون طبعة، 2008، ص25.
[2] - عبد الهادي الجوهري: أصول علم الاجتماع، مكتبة الشروق القاهرة، 1997، ص27.
[3] - محمد الجوهري، علياء شكري: علم الاجتماع الريفي الحضري، مكتبة النهضة الشروق، القاهرة، 1980، ص48.

1-2 – أشكال الأسرة:

1-2-1- الأسرة النووية: نموذج أسرى تتميز أعضاؤها بالدرجة عالية من الفردية وبالتحرر الواضح من الضبط الأسري، مما يترتب عليه أن تعلوا مصلحة الفرد على مصالح الأسرة ككل، وتمتاز الأسرة النووية بصغر حجمها، حيث تتكون عادة من زوج وزوجة وأبنائهما غير متزوجين ولا يحدث إلا نادرا في ظل ظروف استثنائية يعيش أحد الأبناء المتزوجين مع والديهم. وينتشر هذا النموذج من الأسرة في المجتمعات الحضرية.

1-2-2 – الأسرة زوجية Family conjugal: أحد نماذج التنظيم الأسري الذي تكون العلاقات الأساسية فيه قائمة على محور العلاقة بين الزوج وزوجته أكثر من قيامها على العلاقات الدموية وتقوم بالأدوار الهامة في هذا النموذج الزوج والزوجة وأبناؤهما غير المتزوجين، وإذ ضمنت الأسرة أقارب آخرين فإن دورهم يكون سطحيا وثانويا ولا تشكل الأسرة في هذه الحالة أو تتحول إلى أسرة ممتدة.

1-2-3- الأسرة المرافقة Family companionship: الأسرة التي يقوم السلوك فيها على العاطفة والاتفاق المتبادلين بين الأعضاء وقد وصفها كل من "أرنست بيرجيس" و"هارفي لوك": "بأنها نموذج مثالي في مقابل النمط المثالي للأسرة النظامية"[1].

[1] - مهدي محمد القناص، مرجع سبق ذكره، ص 27.

وقد ارتبط ظهور الأسرة المرافقة بانهيار الاقتصاد، والاقتصاد، واختفاء الوظائف التربوية والدينية والترفيهية التي كانت تقوم بها الأسرة التقليدية، وتلاشت علاقات الجوار والمظاهر التقليدية الأخرى التي كانت تشكل أحد مصادر الضبط غير رسمي وخصوصا في المدينة الحديثة.

1-2-4- أسرة مركبة Family compounel: نموذج أسري يصاحب نظام تتعدد الزوجات أو تعدد الأزواج حيث تتحدد أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزواج المشترك أو الزوجة المشتركة.

1-2-5- أسرة قرابية (دموية) Family consaguine: هي إحدى نماذج التنظيم الأسري الذي ينصب التأكيد الأساسي فيه على روابط الدم بين الآباء والأبناء أو بين الإخوة والأخوات أكثر مما ينصب على العلاقة الزوجية بين الزوج وزوجته. بمعنى هذا أن العلاقات القرابة الدموية تعلو على العلاقة الزوجين وتشكل الأسرة القرابية أو التحول عادة إلى أسرة ممتدة في نطاقها جلين أو ثلاثة[1].

1-2-6- أسرة التوجه Family of orientation: وتسمى أيضا أسرة المولود وهي تشير إلى الأسرة النووية التي ولد وتربى فيها الفرد[2].

1-2-7- أسرة زوجية family of Marriage: تعرف أيضا باسم "أسرة التناسل" وهي نووية يكونها الفرد بالزواج وإنجاب الأطفال[1].

[1] - مهدي محمد القناص: مرجع سابق، ص28.
[2] - نفس المرجع، ص28.

1-2-8- الأسرة المشتركة المتصلة Join Family: يستخدم هذا المصطلح بنفس المعنى الذي يستخدم به مصطلح الأسرة الممتدة كما أنه يستخدم لوصف أشكال معينة من الأسرة الممتدة. ويدل بهذا المعنى الآخر، أحيانا على أشكال الأسرة الممتدة التي تتكون من أسرة نووية ترتبط فيما بينها بروابط القرابة (والزواج كالأخوة والأخوات المتزوجين وأسرهم) أو يدل على ترتيبات أخرى خاصة ناتجة عن ترابط عدة أسر نووية[2].

1-3- أهمية الأسرة: هناك عدة أمور اجتماعية لها أهمية كبيرة في حياة الأسرة سواء كانت ذلك من أشكال العلاقات الداخلية أي بين أفرادها أو خارجية أي بين الأسرة كنظام اجتماعي أو بقية الأنظمة الاجتماعية وتظهر هذه الأهمية فيما يلي:

* تشكل الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى للحياة البشرية والنواة الأساسية في البناء الاجتماعي وبالتالي هي النواة كل التنظيمات الاجتماعية الأخرى.

* تعتبر الأسرة العاطفة منبع الحب والعطف والاهتمام والرعاية النفسية والجسدية والجسمية للفرد.

* مسؤولية أفراد الأسرة من خلال الحقوق والواجبات، وتمثل جملة المسؤوليات المستمرة التي يتحملها الأعضاء كل حسب مركزه في الجماعة فالأب يقوم بمسؤولية الإعالة والعمل خارج المسكن، والأم دورها داخل البيت حيث تهتم بشؤون التربية وأعمال المترلية.

[1] - مهدي محمد القناص: مرجع سبق ذكره، ص28.
[2] - نفس المرجع، ص18.

* يشدد المجتمع حراسته على الأسرة عن طريق القواعد القانونية، لأنها الدعامة الأساسية لبناء مجتمع منظم ومتوازن، وبالتالي فهي تحظى باهتمام أدوات الضبط الاجتماعي وتعتبر هذا أبلغ دليل على أهميتها القصوى.

* تشكل الأسرة نظاما دائما ومؤقتا في آن واحد، فهي دائمة من حيث وجودها في كل المجتمعات الإنسانية في كل مكان وزمان، وتكون مؤقتة كدولة لا تستمر إلى الأبد، فكلما تنشأ أسرة في البداية بالتقاء الرجل والمرأة عن طريق الزواج، سيأتي يوم وتنتهي دور حياتهما، فتسلم مشعل الحياة والاستمرار للأسرة التي تأتي بعدها، فهي لا تنتهي بانتهائها البيولوجي بل تستمر من خلال توريثها للعادات والتقاليد والثقافات والموروث الحضري.

1-4- وظائف الأسرة: تقوم الأسرة بعدة وظائف لكن تغيرت وأصبحت تشاركهما مؤسسات في هذه الوظيفة وهذا ما أكده "وليام أجيران William Agbrun" على مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها.

1-4-1- الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبتالي لم يكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.

1-4-2- الوظيفة منح المكانة: كانت أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.

1-4-3- الوظيفة التعليمية: كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة وإنما يعني الحرفة والصنعة، أو الزراعة والتربية البدنية ولشؤون المترل..الخ.

1-4-4- وظيفة الحماية: كانت الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها فالأب يمنح الحماية الجسمانية فقط، وإنما يمنحهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن.

1-3-5- الوظيفة الدينية: مثل الصلاة، الشكر عند تناول الطعام، وصلوات الجماعية، قراءة القرآن وممارسة الطقوس الدينية[1].

1-3-6- الوظيفة الترفيهية: وكانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في الأسرة أو بين عدة أسر وليس في مراكز خارجية مثل المدرسة أو المجتمع المحلي، أو وسائل الترفيه المختلفة.

1-5- مفهوم الأسرة الجزائرية: تعتبر الأسرة الجزائرية في معظمها ذات نمط ممتد، يعيش في ظلها عدد كبير من الأفراد المتضامنين فيما بينهم، ليس نتيجة المسكن المشترك، وإنما للعمل المشترك الذين يقومون به تحت سلطة الأب، الذي يعتبر القائد الروحي للأسرة، حيث تتركز بيده كل نشاطات الاقتصادية الخاصة بالأسرة الممتدة، فهو الذي يقوم بتلبية كل الحاجات المادية للأسرة، كما يعمل على بقاء أبنائه المتزوجين في المسكن العائلي لضمان التزاماتهم اتجاه الأسرة الكبيرة من خلال سيطرته على الموارد الاقتصادية. لكن ما نلاحظه اليوم أن الأسرة الجزائرية تحولت من أسرة ممدة إلى عدة أسر نووية وهذا نتيجة لتقدم وتغير الظروف الاجتماعية والحضرية المتعلق بالمجتمع الجزائري. ونظام الأسرة الجزائرية في نظام أبوي، فالأب هو صاحب السلطة العليا والجد هو القائد الروحي لكل جماعة عائلية، بحيث تستجاب كل أوامره وله الحق في تنظيم وضبط حيث اعتبر

[1] - سناء خولي: الأسرة وحياة العائلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص57- 58.

"بورديو" الأسرة الممتدة الخلية الأساسية في المجتمع الجزائري، فهي تجمع الأقارب وتتوحد تحت سلطة واحدة تضم أجيالا متعددة في تجمع حميمي، فالأسرة الممتدة هي الوحدة الأساسية فهي تضم مجموعة من الأسرة النووية[1].

1-6- خصائص الأسرة الجزائرية: من المعروف أن الأسرة الجزائرية أنها ذات حجم كبير، وأنها واسعة حيث يعيش عدة أسر تحت سقف واحد وهي أسرة قائمة على التضامن والتكافل والتماسك الذي يوجد أعضائها فخصائص الأسرة الجزائرية كباقي خصائص المجتمعات العربية إلا أنها تبرز بعض الخصائص عن باقي المجتمعات الأخرى كما يلي:

1- إن أهم خاصية للأسرة الجزائرية تتمثل في كونها أسرة ممتدة وموسعة، حيث تنظم فيها عدة أسر نووية.

2- الأسرة الجزائرية تنتمي للأسر التي يكون فيها لآبائهم والأم يبقى انتمائها لأبيها، والميراث فيها ينقسم على الأبناء حسب ما ورد في القرآن الكريم.

3- تتميز الأسرة الجزائرية بأساليب خاصة في التربية والتنشئة الأسرية، وهذه الأساليب هي المحافظة على التراث الأجداد والسلف لتنقله إلى الخلف، بمعنى أن الأسرة الجزائرية تقوم على تربية أبنائها على ما تتعلمه البنت من أمها والابن من أبيه، وهذا النوع من التربية نجده أكثر شيوعا في المجتمعات الريفية والبدوية.

[1] - عمر عباس: مرجع سبق ذكره، ص65.

4- تتميز الأسرة الجزائرية بأسلوب تعلمي متميز حيث طبقت الأسرة الكثير من النتائج العلمية للبحوث والدراسات في مجال التربية والتنشئة وهذا لا يؤكد تخليهم جملة وتفصيلا عن الأساليب التقليدية، بل يأخذون بمزايا الأساليب الحديثة في تربية واستناد إلى الأسس الأصيلة فيها التي يؤمن بما المجتمع وتتبناها نتائج البحوث العلمية.

5- الأسرة الجزائرية المسلمة أولى الإسلام الأسرة الجزائرية بعناية فائقة ورسم لتكوينها منهاجا حتى يضمن لها الاستقرار والاستمرارية فوضع لها أحكام وقوانين في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتكون في مأمن عن مسببات التفكك وانهيار أسسها وأبنيتها.

6- وحدة دفاعية، أسرة تقليدية محافظة في أمور السمعة والشرف، وتأكد الولاء الأسري.

7- التسامح المفرط في الطفولة المبكرة، ثم التغير الحاد إلى تسلط وتحكم وتوجيه خاصة المراهقين.

8- في مجتمعنا الجزائري وكباقي المجتمعات العربية تكسب المرأة احترامها في عالم الرجال إذا كانت إما لذكر أو الذكور وينتظر من الصبي أن يكون أكثر نشاطا وأكثر قدرة على التنافس، وأكثر استقلالية واعتمادا على الذات. وجعل البنت على درجة أقل من الرجل، وتعزز لديها الهدوء والرقة والسلوك والطاعة، والانصياع، والتحضر لعمل المترلي[1].

1-7 – عوامل تغير بنية الأسرة لدى المجتمع الجزائري: يتم تغيير بنية الأسرة نتيجة تداخل مجموعة معقدة من العوامل الداخلية والخارجية ومن هذه العوامل التي أحدثت التغير نجد:

[1] - هالة لبرارة: الأسرة والمسكن بالمدينة الصحراوية، دراسة ميدانية للمقارنة بين السكن الحديث والسكن التقليدي بالزاوية العابدية، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، إشراف مصطفى عوفي، جامعة باتنة، 2007- 2008، ص 28-29.

1-7-1- التصنيع: تؤكد المؤلفات التي تنشر منذ منتصف القرن التاسع عشر حتمية العلاقة بين التصنيع وشكل الأسرة النووية باعتباره أكثر ملائمة لعملية التصنيع وما يصاحبها من حراك.

أدى التصنيع إلى تغير شكل العائلة الكبيرة إلى الأسرة الصغيرة الحجم، وهي ما تسمى بالأسرة الزوجية أو التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الغير متزوجين فقط وانفصلت الأسرة الصغيرة من الأسرة الكبيرة، إذا استقلت بمسكن يقيم فيه الزوجان بعيدين عن أسرتيهما. ومن شأن هذا يمنع الأسرة من التشعب والامتداد ويضعف شعور الأفراد بالارتباط القرابي الجماعي ويقلل من الإحساس بالمسؤولية المتبادلة، والتضامن الاجتماعي، ويمكن للأبناء من الاستقلال الاقتصادي وكذلك أدى التصنيع إلى تقليص وظائف الأسرة التقليدية وأصبحت تقوم بها مؤسسات خاصة خارج نطاق الأسرة، فلقد كانت الأسرة الكبيرة هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه، وتشرف على شؤون الاستهلاك الداخلي وتحقق الاكتفاء الذاتي. ولكن في ظل التصنيع خرج الإنتاج إلى المصانع، كما أدى التخصص وتقسيم العمل إلى سلب بعض الوظائف الاقتصادية من الأسرة[1].

1-7-2- الاستعمار الفرنسي: الاستعمار الفرنسي الذي عمل جاهدا على تفتيت الأسرة الجزائرية، ذلك من خلال مصادرة الأراضي الخصبة وهدم النمط الإنتاجي التقليدي، مما أدى إلى انتشار الفقر والبطالة مما دفع أفراد الأسرة إلى البحث عن فرص العمل في المناطق التي توجد فيها مزارع المعمرين، وكذلك إلى الهجرة إلى المدن للعمل في المصانع، وحتى الهجرة إلى خارج الجزائر

[1] - رابح درواش : العائلة الجزائرية تكييفها مع التغير الاجتماعي دراسة ميدانية لعينة من ولاية الجزائر (شمال وسط جنوب)، رسالة دكتوراه، اشراف مصطفى بوتفوشت، 2004-2005، ص95.

وهذا الوضع كان سببا في تفكك الأسرة الممتدة وظهور أسرة نووية وكذلك حرب التحرير التي خرجت المرأة لتساعد الرجل وكذلك المحتشدات التي أقامتها فرنسا وكذلك خروج المرأة للعمل من أجل مساعدة أبنائها الأيتام ومن هنا ظهر الانقسام في الأسرة الجزائرية.

1-7-3- التعليم: لقد سمحت الحياة العامة للعائلة الجزائرية بالتحكم في مستقبل أعضائها وكل مظاهر نشاطاته وجعلتهم يولون اهتمام الأول نحو تحقيق حاجاتهم الضرورية لضمان استمراريتهم وبقائهم و لهذا لم يكن التعليم من بين انشغالاتهم الأساسية باعتباره مجرد وسيلة قد تكون السبب في تضييع الوقت، لهذا لم تكن القراءات والكتابات من الأشياء التي تجلب الاهتمام، لكن بعد الاستقلال عملت الدولة على وضع سياسية للتعليم بغرض البحث عن خطة تنموية طامحة لدى شجعت على التعليم حيث أصبح الفرد الجزائري يترقى في المناصب وأصبح مستقلا ماديا على أسرته وكذلك أصبح ينتقل من منطقة إلى أخرى واختلاطه بأشخاص يختلفون عنهم مثل الجامعات...الخ.

1-7-4- الهجرة الداخلية والخارجية: للهجرة والبحث عن الشغل وارتباط الفرد بشغله على انتقال من منطقة التي كان يسكن فيها إلى سكن قريب إلى شغله وكذلك الهجرة الداخلية التي حدثت خلال الفترة التسعينيات حيث انعدم الأمن فتوجهت بعض الأسر إلى المناطق أكثر أمنا وبتالي التخلي على أسرته الموسعة وإنشاء أسرة نووية أو زوجية.

2- الطقوس الجنائزية:

2-1- مفهوم الطقوس: إن لفظة طقس RITE مشتقة من الكلمة اللاتينية RITUS وتعني العبادات والاحتفالات الدينية أو العادات والتقاليد والأعراف، وهذه المعاني المختلفة تتواجد داخل اللهجات متداولة المألوف[1].

أي الطقوس هي تشمل كل الأشعار التي تمارسها الجماعة خلال مناسبتها الاحتفالية المختلفة.

- اصطلاحا: الطقس يدخل في جميع حقول المعرفة الإنسانية فنجد عند الانثروبولوجين، الطقس : "فعاليات وأعمال تقليدية لها في الأغلب علاقة بالدين والسحر، يحدد العرف أسبابها، وأغراضها، والطقوس دائما مشتقة من حياة الشعب الذي يمارسها. ويعتقد البدائيون أن أدائها يرضي الآلهة والقوى فوق الطبيعة والمعبودات، وعدمه يسبب غضبهم ويجلب نقمتهم، وتجري في الطقس فعاليات مختلفة، كالرقص، وتقريب القرابين، ونحر الأضاحي، وأداء الصلوات، وترديد التراتيل[2].

الطقوس هي حركات وممارسات قصد إرضاء ما فوق الطبيعة لكي ينجو من غضبها.

في المعجم الفرنسي فمعنى كلمة RITUS تعني الاستعمال المقدس، ففي الدين يعني الطقس مجموع الحركات التي نمارسها في ظرف معين حسب الاستعمال الذي ينص عليه هذا أو ذاك الدين[3].

---

[1] - jean Maisonneuve : les rituels, 1er édition universitaires de France, paris, France, 1988, p03.

[2] - شاكر مصطفى سليم: قاموس الأثنرولوجيا انجليزي – عربي، جامعة الكويت، الطبعة الأولى، 1981، ص 824.

[3] - موفق زازوي: مرجع سبق ذكره، ص 33.

وكذلك يعرفها :"فيلشيا هيوز" – فريلاند: " تشير الطقوس بشكل عام إلى الخبرات والإدراكات البشرية في أشكال معقدة يصوغها الخيال الذي يجعل الحقيقة أكثر تعقيدا، ويضفي عليها لمسة تجعلها غير طبيعية، أكثر مما تفترض الخبرات البشرية للأجواء الدنيوية[1].

2-2- الخصائص والصفات الطقوس: أنها سلوكات نمطية ذات طابع تكراري، فالطقس شكل ثابت نسبيا ومتكرر أو يتوقع أن يتكرر.

كما أنها تجسد من خلال سلوكات احتفالية جماعية وفردية خاضعة لبعض القواعد ومن هنا فهي رمزية وفي بعض الأحيان تكون مؤسسة أو مفروضة من قبل المجتمع.

2-3- أنواع الطقوس: في ثقافة القديم يمكن تقسيم الممارسات الطقسية إلى ثلاثة أنواع الطقوس السحرية، الطقوس الدينية الروتينية الطقوس الدورية الكبرى.

2-3-1- الطقوس السحرية: تقوم الطقوس السحرية على الإيمان بوجود قوة سارية في جميع مظاهر الكون، وهي قوة غفلة غير مشخصة، بمعنى أنها تصدر عن إلاه ما أو عن أي كائن روحاني ذي شخصية محددة وإدارة مستقلة فاعلة، كما أنها قوة حيادية بمعنى أنها فوق الخير والشر بالمفهوم الأخلاقي المعتاد، ويبدو أن الاعتقاد بوجود هذه القوة السحرية هو أول شكل من أشكال الاعتقاد الديني، وأن الطقوس التي نشأت من أجل التعامل مع القوة السحرية هي أول أنواع الطقوس، وتهدف إلى التأثير على القوة الحيادية وتوجيهها لتحقيق غايات معينة.

[1] - ناي مالوري، ترجمة هند عبد الستار: الدين الأسس، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، طبعة الأولى، 2009، ص 213.

تقدم لنا الحضارة المصرية القديمة أوضح الأمثلة على الطقوس السحرية ذات الأصل المغرق في القدم التي سبقت بزمن طويل أنواع الطقوس التي عرفناها في الفترات التاريخية. حيث أن الإيمان بالسحر وبالقوى التي تجعل السحر ممكنا قد سبق الإيمان وجود الآلهة المشخصة في الديانة المصرية، كما يرى أن معظم الطقوس الدينية اللاحقة، التي صارت جزءا من النظام الروحي في العصور التاريخية، تعود بأصولها إلى الممارسات السحرية في أزمان لم تكن الآلهة فيها معروفة أو متصورة بأي شكل في أذهان المصريين. ويبدو الرمز الهيروغليفي الذي يرسم على شكل فأس والذي يشير إلى مفهوم الإله الأعلى، قد تنحدر من العصور الحجرية، أو على أقل تقدير من عصر ما قبل الأسرات، عندما كانت هذه الأداة تستخدم في أداء طقوس سحرية دينية، وترمز إلى حضور القوة الكبرى غير مشخصة.

2-3-2- طقوس دينية: هي تصرفات محددة بقوالب شبه تكرارية، تتضمن أفعالا ورموز تدخل فيها عادة بعض الأشياء، وكل ما يتردد أحيانا من ماض سخيف. إذ يمكن تقسيمها إلى وسائل دفاع، والتزام وطقوس رقابية تتضمن المحظورات والوصفات التي قد تكون سحرية بشكل أو بآخر، وإلى طقوس تذكارية. أو احتفالات تستند إلى الأساطير التي تعيد إحيائها، وتكرار تمثيلها، وهي تجتهد من خلال التكرار إلى استعادة الزمن، أو بالأحرى الخروج من نطاق مرور الزمن.

وهكذا تكون أولية وحدة للعلاقات بين البشر وإطار المقدسات، متمثلة في الأساطير والمعايشة في الطقوس. ولكن يجب أن ينظر إلى الطقوس بكونه أولية مستعادة، مثل مر الفصول أو

مراحل الوجود، بحسب التجارب التي تمر بها الطائفة أو الشخص حيث يمكن لجميع تلك العناصر أن تلتقي معا.

فيمكن أن تربط طقوس المسار الثبات بموسم البدر، أو بوضعه تفكير كما أن التقويم المسيحي للزمن يرتبط بحياة السيد المسيح، أو ربطها بالهجرة النبوية كما هو في الدين الإسلامي والمسلمين[1].

2-3-3- طقوس العبور Rites de pasage: ظهرت عبارة "طقوس" لمرة الأولى على لسان "جنيت Arrold van gonnep" فكل إنسان يمر، حسب نظره بمراحل عدة خلال حياته مرحلة الانفصالية بانفصال الفرد وخروجه من حالة سابقة ثم المرحلة الكامنة وفي هذه الحالة يكون الفرد بين حالتين. ثم مرحلة الاندماج في هذه الفترة يبدأ الفرد باكتساب وضعية جديدة، وتختلف هذه المراحل حسب أنواع الانتقال من حالة إلى حالة سواء كانت فردية أو جماعية، كما تعيد تحديد الأوضاع والأدوار. وتتواكب هذه التحولات بطقوس مختلفة طبقا لكل مجتمع. فالولادة هي المناسبة الأولى لطقوس العبور، ويمكن للطفولة أن تنقسم إلى مراحل عدة، ولكن العبور إلى سن النضوج هو الذي يترادف مع طقوس المسار.

ويشكل الزواج بحسب "فان جنيب" أيضا جزءا من هذه الطقوس، كما يتم إعلان المرأة أما مستقبلية لدى الحمل، ثم إما بالفعل في لحظة الولادة، هناك طقوس العبور الخاصة بالأب والتي يقل عددها عن الطقوس الخاصة بالأم. وأخرى طقوس العبور هي تلك الخاصة بالموت والتي تقوم على

[1] - فاطمة حاج عمر: التماسك الاجتماعي والاحتفالات الدينية في الوسط النسوي دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية الأسرة في المولد النبوي الشريف، مذكرة ماجستير علم الاجتماع التربوي، جامعة غرداية، 2011/2010، ص 58.

منح الميت صفات جديدة تتيح أو لا تتيح إقامة علاقات مستقبلية مع الأحياء، كما توجد طقوس عبور خاصة بتولي منصب مهني[1].

أو ديني أو سياسي أو غيرها، تمثل هذه الطقوس من الناحية الشكلية بنية ثلاثية تضم حسب "فان جنيب" المرحلة الانفصالية وتليها المرحلة الكامنة ثم مرحلة اندماج وهي التي يكتسب فيها الفرد الأوضاع والأدوار.

– أهم طقوس العبور الاجتماعي:

1– طقس الولادة والختان:

– طقوس الولادة: تستمد طقوس الولادة والختان في عمومها إلى الموروث الثقافي الإسلامي حيث تستند إلى ما جاء به الدين الإسلامي حيث تستمد عملية الاحتفاء بهما من الشريعة الذي يسميها بـــ" العقيقة" أو "الاسم" وهي ممارسة تأتي بهدف تكريم المولود الجديد والترحيب به حيث يذبح لذكر ذبيحتين والبنت ذبيحة واحدة حيث يؤذن للمولود في أذنه اليمنى وبعد الأسبوع يعملون "العقيقة" وهي عبارة عن كسكس ولحم والآن تغيرت هذه العادة فأصبح يقسم الذبيحة على المساكين والمحتاجين والأم تعمل بما يعرف بالقصعة وهي عبارة عن كسكس والطمينة تجمع عليه النساء ويبارك لهم كل الأقارب والجيران.

– الختان: أو كما يعرف بـ"الطهارة" بمعنى تطهير ودخوله للإسلام وحسب التقاليد القديمة كان يجمعون الأطفال ويختنونهم في المولد النبوي وليلة القدر في السابع وعشرين من رمضان حيث تقوم

[1] - خالد التاج: الطقوس الاجتماعية ... بين الإكراه وحب التباهي، مجلة منبر هسبريس، 2015/07/22، عدد 271.

الأمهات بتزيين أبنائهم بشراء ملابس تقليدية ويضعون الحنة لهم وبعد الختان يزغرت وتذبح له ذبيحة يجتمع عليها الجيران والأقارب ويعرف بالمعروف وذلك احتفال بالطفل لدخوله الإسلام بعد كان غير ظهوره.

– **الزواج:** تعتبر طقوس الزواج كتعبير عن الانتقال العزوبة إلى مرحلة الزواج وبناء أسرة وما يحمله ذلك من رمزية وقيم حضارية متوارثة وعلى الرغم من وجود بعض الاختلاف التي تطبع عملية الاحتفال هذه بين منطقة وأخرى إلى أن جوهرها يبقى متشابه إلى حد كبير وكلما تخضع لتدخل المنطقة الديني الذي تستمد منه الطقوس مشروعيتها من الدين الإسلامي وتمر عبر مراحل بداية من مرحلة الخطبة حيث تقدم أهل العريس لهدية الخطبة تكون في الغالب عبارة عن كسوة وروائح وحلويات وقفة مكون من بعض المواد غذائية سكر وقهوة وكاكاو وتمر ... وبعدها يحدد تاريخ العرس بعد الاتفاق على شروط المهر والاتفاق بين أهل العريس وكل هذا وفق ما يمليه الشرع وبعد يوم الفرح يكون عند بيت العروس مع جلب أهل العريس بعض الهدايا من كسوة وصيغة ذهبية وتقام الفاتحة وبعد أيام يأخذها ليوم الدخلة وتكون في بيت العريس والتي تتبعها طقوس...وبعد الدخلة يأتي طقوس الحمام.

– **الوفاة:** فالوفاة دائما العنصر الديني الإسلامي يلعب دورهم في المجتمع الجزائر دور محوريا في هذه الطقوس، حيث يعتمد إلى غسل الميت وتكفينه ودفنه.

2–4– مميزات الطقوس: المميزات الخاصة التي تعطي الطقس فردانية أنه يتم وفق مميزات ويمكن تحديدها في ثلاثة مميزات .

أولا: التعقيد: بحيث يخضع الطقس لقواعد منتظمة متعارف عليها لدى أفراد الجماعة.

ثانيا: التكرار: حيث يعاد انجاز الطقس في مناسبات تتوالى في أوقات مضبوطة من حياة الجماعة، حسب توزيعة زمنية Calendrier horaire مضبوطة.

ثالثا: الشحنة الرمزية: التي تتخذها مما يعطي الممارسات تدفقا وفعالية الرمزية الخاصة.

وكذلك الطقس يجري في إطار مكاني وزمني حيث يجري الطقس ضمن الإطار مكاني مخصوص (الفضاءات المقدسة ذات الرمزية الدينية أو السياسية الخاصة).

والطقس كذلك يجري دوما ضمن إطار زماني محدد أو على الأقل يحيل إليه حيث ترتبط ممارسة الطقوسية بمناسبات محدد مثل المواسم ونهايتها أو الأعياد الدينية أو بأحداث تحولية مثل الانتقال من وضع اجتماعي العزوبة إلى الزواج أو من طفل إلى شاب وجميع هذه المحطات الزمنية تتصاحب في عرف الجماعة المحلية[1].

2-5- وظائف الطقوس:

- **الوظيفة الاجتماعية** : تساعد الطقوس العبور الفرد في الانخراط في جسم الاجتماعي وفي الانتماء إلى المجموعة، فتتحدد عندئذ علاقاته الاجتماعية ويتكسب هويته. بعبارة أخرى إن الطقوس لها وظيفة اجتماعية أساسية لها توجيه السلوك البشري ومراقبته والتحكم فيه على نحو إلزامي إكراهي، يحدد حرية الإنسان من اختياراته[2].

[1] - مصطفى حداب وآخرون: إنسانيات، مجلة جزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية معرفة ديناميات اجتماعية، بير الجير وهران الجزائر، جويلية/سبتمبر، 2010، العدد 49.

[2] - عبد الرحيم بوهاها: طقوس العبور في الإسلام دراسة في المصادر الفقهية: دار الانتشار العربي: بيروت الطبعة الأولى، 2009، ص 309 - 310.

– **الوظيفة الدينية:** تظهر خاصة في حالة الظاهرة (عند الولادة والختان والموت) والتضحية عند العقيقة والختان، إذا يتم هنا الانتقال بالإنسان من الوضع قلق المشوش إلى وضع مطمئن بإدراجه في سياق المقدس خارج إطار المدنس الذي يعيش فيه[1].

– **الوظيفة النفسية:** وتتجلى عبر تحقيق جملة من الرغبات الواعية وغير واعية، ذلك أن الطقوس تسير عملية العبور من حال إلى حال بطريقة سلسة والقصد منها حماية الشخص من الآثار النفسية السلبية والانحرافات التي يمكن أن تنجم عن حدث العبور[2].

2-6- تعريف الطقوس الجنائزية:

الطقوس: الطقس هو تقليد أو إجراءات متقادمة، اكتسب هيبة شبه بالهيمنة الدينية نظرا للتقديس أو الاحترام الكبير لهذه الطقوس، والطقوس غالبا ما تتخذ معنى الرمز[3].

الجنازة: تطلق هذه الكلمة على جميع النساء يجتمعون في بيت الميت للبكاء والعويل والصياح واللطم وخبش الوجوه، يسمى المأتم أحيانا تطلق الكلمة على مجموعة السائرين بالنعش في الطريق ، فقهاء ومعزين.[4]

الطقوس الجنائزية: تعبر هذه الطقوس عن انتقال الإنسان من الحياة الدنيا إلى حياة الآخرة كما تكفل راحة الميت يتقي الأحياء شر الموتى ويتخلص الناس من الميت إما بدفنه أو حرق جثته أو

[1] - نفس المرجع، ص 291.
[2] - عبد الرحيم بوهاها: مرجع سبق ذكره، ص 319.
[3] - غرام أبو الحمام المطور: الفلكور التراث الشعبي (الموسوعات، أساليب مناهج)، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2008، ص 70.
[4] - أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية كلمات عربية، للترجمة والنشر، القاهرة بدون تاريخ، بدون طبعة، ص 464.

بغير ذلك من الوسائل، وتعد الجثة إعدادا خاص عند دفنها، وجرت العادة أن تدفن الجثة أو تحرق معها الأشياء التي كانت لها منزلة خاصة لدى الميت[1].

وكذلك الطقوس الجنائزية هي طقوس مرورية Rites de passage فهي تعبر عن الطقوس التي تصاحب انتقال شخص من حالة قديمة إلى حالة جديدة كالانتقال من الحياة إلى الموت، أو التوقف عن الحياة ثم المرور إلى حياة أخرى[2].

وكذلك تعرف الطقوس الجنائزية على أنها تعبر عن الظروف والملابسات التي تصاحب ظاهرة الجنازة.

2-7- أهمية الطقوس الجنائزية: للطقوس الجنائزية لها أهمية بالنسبة للفرد والجماعة في حد ذاتها حيث هذه الطقوس تزيد أبعاد أخطار ما بعد الطبيعة التي يعيشها الفرد أو المجموعة بشكل عام والتي تتجلى في حالة الرعب بين الحالة القديمة والحالة الجديدة.

وكذلك ترمز هذه الطقوس إلى الارتباط بين أفراد العائلة وفقيدهم خاصة من الناحية العاطفية.

كذلك إضفاء نوع من الحياة على شخصية الميت من خلال الإبقاء على ذكراه وتخليدها.

الطقوس الجنائزية تعالج هذا التناقض وتمنح للأحياء لا من الخوف من المجهول.

[1] - معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية فرنسي - انجليزي – عربي، مرجع سبق ذكره، ص 48.
[2] - موفق زازوي: مرجع سبق ذكره، ص 37.

2-8- الطقوس الجنائزية لدى المجتمع الجزائري: إن العادات أو الطقوس المترتبة بالوفاة لا تختلف من مجتمع لآخر من المجتمعات العربية فالمجتمع الجزائري مجتمع مسلم يسير وفق ما تمليه الشريعة الإسلامية فعندما تحدث حالة الوفاة إلى غاية الأربعين بعض الطقوس كما يلي:

- **إعلان الوفاة:** عندما يلفظ أنفاسه الأخيرة يخرج رب العائلة أو شخص كبير بإعلان وفاة الفقيد وليعلن الخبر لأهل المنطقة والأهل وكذلك في المساجد تعلن عن وفاة الفقيد وليعلن الخبر لأهل المنطقة والأهل وذلك في المساجد تعلن عن وفاة لخصور صلاة الجنازة والأقارب البعيدة يكون عن طريق الهاتف حيث يقول توفي فلان ومن يسمع الخبر يقول الله أكبر البقاء لله فيجتمع الأهل والأقارب والجيران عند بيت المتوفي لكي يتضامنوا ويتآزروا معهم لما ألم بهم، فيعرضون خدماتهم على أهل الفقيد لكي يخففوا عليهم ثقل المصيبة التي حلت بهم ويأتي إلى الجنازة كل الأقارب والجيران حتى التي كانت علاقتهم سيئة مع أهل الميت وحتى الجيران الذين لا يعرفوه لكي يعبر عن أسفهم وتألمهم لألمهم ويسهر الجيران وأهل الميت بتكفل المادي والمعنوي.

- **غسل الميت وتكفينه:** أول شيء إذا كان الميت ذكر يغسل له رجال وإذا كانت امرأة تغسلها نساء ويحضر له الكفن هو عبارة عن قماش أبيض يلفه والغرض من التغسيل تطهير الميت من أي نجس أو جنابة ويقوم بهذه العملية بالأشخاص الموثوق فيهم ولهم التقوى ويكون من أهله أو جيران أو أصحابه. وأثناء التغسيل ستر جسد الميت فالذكر بالنسبة لذكر من سرته إلى ركبته وكذلك المرأة تستر كاملة. حيث يوضع الميت فوق سرير مرتفع ثم تنزع ملابسه وينوي الغسل بالماء

وصابون وبعد إنهاء الغسل يوضئ وضوء الصلاة ويقص أظافره وإذا كانت امرأة يفكك ظفر شعرها ثم يجفف ويعطر لكي يصبح جاهز للتكفين.

– **الكفن:** يكفن الميت بالثوب الأبيض وهذا ما أوصى به الدين الإسلامي وبما أن المجتمع الجزائري مجتمع مسلم يكفن الميت وفق ما تحدث عليه الدين حيث يستر به جسد الميت ومن خصائص هذا الثوب

أن يكون أبيض غير مخيط، أن يكون حسنا نظيفا ساترا للبدن، يبخر ويطيب، أن يكون كفن الرجل في ثلاثة لفات وخمسة للمرأة ويطلب وتراه والكفن يكون من مال الميت وإذا كان فقيرا يشتريه له أحد أقاربه أو أصحابه أو الجيران أو أي شخص يريد كسب الأجر.

– **الموكب الجنائزي:** عند الانتهاء من التكفين يضع الجثة فوق سرير ويخرجوه من بيته حامله أربعة أشخاص ثم يذهب إلى المسجد أو إلى المقبرة لصلاة عليه ويغطى بغطاء أو لحاف ويحمل في سيارة ويتبع الناس الموجودين في أهل أو أقارب وأصحاب وجيران وغيرهم.

– **الصلاة على الميت:** بعد الانتباه من تكفينه يحمل إلى المقبرة أو إلى المسجد لصلاة عليه وتسمى صلاة الجنازة وتشترط على المصلين الطهارة واستقبال القبلة وتكون الصلاة بدون ركوع حيث يقوم الإمام عند رأس الميت إذا كان رجل ووسط إذا كانت امرأة، ينوي الإمام الصلاة على الميت ذكر أو امرأة للقيام بالصلاة دون قعود وتكون الصلاة من أربعة تكبيرات وفي الصلاة يدعو للميت بالمعرفة والرحمة ثم يدفن.

– **الدفن**: يدفن الميت داخل قبره حفر وفق شروط وتعاليم الدين الإسلامي والغرض من الدفن إكرام الميت لعدم تعرضه لأكل الحيوانات وكذلك لكي تجنب رائحته حيث يدخل الميت في القبر وبعده يرمى التراب عليه ويدعون إليه وبعد إنهاء الدفن يبقى واحد من عائلته لكي يدعوا إليه.

– **التعزية**: وهي مساندة أقارب وأصدقاء وجيران لأهل الميت لتجاوز محنة لمصابهم حيث يكون المعزي قليل الكلام مظهرا في ذلك حزنه ولا يتسبب حتى لا يؤثر في أهل الميت، وتلفظ في التعزية بعض الألفاظ والغرض منها التخفيف على أهل الميت منها قول "عظم الله أجركم، وأحسن عزائكم وغفر لميتكم" والجيران يقدمون الطعام وذلك لتجنيب أهل الميت إطعام المعزين وكذلك يقدمون القهوة لأهل الميت ويهتمون فقط بحزنهم واستقبال المعزين.

وفي اليوم الثاني بعد الوفاة يقوم أهل الميت بتحضير الطعام وهو ما يعرف بالصداقة أسبوع من وفاته كذلك يجتمع الأهل والجيران لإحياء ذكرى الأسبوع حيث يقدم أهل الميت الطعام لضيوفه ويقرؤون القران ويترحمون على الميت وبعد أربعين يوما من وفاته تذهب النساء إلى المقبرة وفي المساء تحضر الطعام ويجتمع فيه الأهل، وبعدها تدخل المرأة في حداد إذا كان زوجها هو المتوفى.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

1 حدود الدراسة الميدانية

2 تحليل النتائج

3 استنتاج عام

1- حدود الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة الميدانية إلى الوصول إلى نتائج مبنية على حقائق عملية من أجل اختيار صدق الفرضيات أو الإجابة على التساؤلات المطروحة والتي تخدم أغراض البحث العلمي وأهداف وقد هدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى الإجابة من التساؤلات حول استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة في ظل تغير بنية الأسرة المجتمع الجزائري التي تساعد في استمرار هذه الثقافة وتعد الدراسة الميدانية من أهم الطرق التي يتم من خلالها جمع المعلومات الخاصة بأي ظاهرة اجتماعية أو ثقافية وحتى اقتصادية والعمل الميداني له وسائله وتقنياته ومناهجه الملائمة له في جمع وتحليل البيانات وبما أن موضوع بحثنا هو ثقافة التكافل الاجتماعي وتغير بنية الأسرة التكافل أثناء الجنازة اعتمدنا في اختيار المنهج الوصفي التحليلي حيث هو المنهج الملائم لهذه الدراسة حيث يكون تعبير عن موضع كيفيا وهذا كل ما يفرضه البحث بوصفه وتحليل ما يحدث داخل المجتمع لأنه بصدد وصف كل سلوكات وتحليلها تحليل كيفيا أي اكتشاف عن الممارسات الموجودة داخل هذا المجتمع، أما في ما يخص التقنية اعتمدنا على تقنية المقابلة النصف موجهة واستعملنا هذه التقنية لأن البحث كيفي وكذلك ليس فقط حصر الواقع بل وإلى التعرف أيضا على المعاني التي يمنحها الأشخاص للأوضاع التي يعيشونها لأجريت مقابلتي مع وحدات الدراسة والتي قد سحبت لعينة الدراسة فقد لهذه المقابلة من خلال وضعي لأسئلة مستوحاة في فرضيات الدراسة والتي حاولت من خلالها التواصل إلى معلومات عميقة تخص المبحوثين وذلك بما يتعلق بعض العادات والتقاليد التي تقام في الجنازة فقد قصدت حيين فيس منطقة تلاغ حي الوئام وحي المستشفى بصفة

هذه الأحياء تسكنها أسر نووية حيث سألت أرباب هذه الأسرة لأنهم مسؤولين على التنشئة الاجتماعية وكذلك حصرت عدة جنائز من أجل الملاحظة المشاركة من ؟أجل صياغة فرضياتي وكذلك بغية استكمال بحثي اعتمدت على بعض المخيرين لأني بصفتي أنثى لا أشارك في الطقوس التي يشارك فيها الرجال.

وكذلك اعتمدنا على تقنية تحليل المحتوى كان بهدف تحليل البيانات التي قمنا بجمعها بواسطة المقابلة التي استعملناها في بحثنا من أجل القيام بقراءات سوسيولوجية للمبحوثين من خلال التواصل معهم المباشر، ولسلامة هذه الإجراءات العلمية في خطوات التحليل نحدد وحدات التحليل لكل مجموعة من الأسئلة التي تتشابه وتتداخل في المعنى وذلك تجنبا للتكرار سنقوم بصياغتها في وحدة أساسية تشكل في معنى واحد وبذلك سوف نصوغ الأسئلة على شكل محاور مما يسمح لنا بتنظيم مراحل التحليل.

2- تحليل النتائج:

المحور الأول: المتغيرات الاسمية

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الاسمية

المتغيرات		التكرار	النسبة	المتغيرات		التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	05	%50	المهنة	عاطل عن العمل	2	%20
	أنثى	05	%50		عامل	7	%70
	مجموع	10	%100		متقاعد	1	%10
السن	]35-25[	4	%40		المجموع	10	%100
	]45-35[	5	%50	طبيعة السكن	شقة	10	%50
	45 ما فوق	1	%10		حوش	5	%40
	المجموع	10	%100		فيلا	4	%10
					المجموع	10	%100

قراءة إحصائية: تعطى القراءة الإحصائية للجدول (01) للدراسة الميدانية التي أجريت في منطقة تلاغ نلاحظ أن هناك تساوي في نسبة عدد الذكور والإناث لدى أفراد العينة أي بنسبة 50 % أما فيما يخص سن المبحوثين فانه يتضح من خلال الجدول أن المبحوثين سجلت أعلى نسبة الذين

كان سنهم بين [35، 45[بنسبة 50% ثم يأتي بعدها المبحوثين الذي سنهم [25، 35[بنسبة 40% ثم في الأخير المبحوثين الذي يفوق سنهم 45 فما فوق بنسبة 10%. أما فيما يخص مهن المبحوثين كانت 70 % الذين لديهم عمل ثم 20% بنسبة للمبحوثين بدون عمل ثم 10% للمبحوثين المتقاعدين. أما فيما يخص طبيعة السكن الذين يسكنون في شقق كانت بنسبة 50% أما بالنسبة الذين يسكنون الحوش كانت 40% أما الذين يسكنون الفيلا كان 10%.

المحور الثاني: دور العرف والتقاليد الاجتماعية في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة

من خلال العبارات المتكررة للأقوال المبحوثين حول رأيهم حول التقاليد الاجتماعية الممارسة أثناء الجنازة من خلال طرح عدة أسئلة ماذا تفعلون خلال فترة الجنازة؟ فكانت كل ايجابيات أفراد العينة أول ما تعلن الوفات يجب أن نتعاون مع أهل الميت على حسب ما تعلمنا من آبائنا وأجدادنا وما تعارفت عليه الجماعة من خلال التصريحات المتكرر "... **لازم نتبع واش لقينهم يديرو ولازم نحط القيطون ونجيبوا الطعام ولازم نتبعوا الجنازة ونتعاونو في كل شيء** ... ". يعني أنهم يتعاون مع أهل الميت وفقة ما وجدوا آبائهم يفعلون وذلك من خلال تنشئتهم الاجتماعية والتي تسر حسب رأيهم على العرف والتقاليد الاجتماعية حيث صرحت المبحوثة (رقم 03) اللذي سنها 35 وهي ربة بيت قالت: "... **عيب علينا منروحوش لمقبرة ونصابحو الميت وندیرو العشا للميت لأن أجدادنا كانو يفعلون ذلك وهم أدرى منا، ولهذا لازم نطبقوا ونعلمو ولادنا على هذه التقاليد** ... "، وتقصد هذه المرأة من خلال تصريحها يجب نقل هذه العادات التي سوف

تصبح تقليد من جيل إلى جيل وفق لما تمليه عليهم تقاليدهم الاجتماعية وعرفهم ولهذا يمكن للعرف والتقاليد الاجتماعية دور في التشبث داخل المجتمع، مما يجبر الفرد على ممارسة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة. حيث تتضح أن التقاليد تتصف بخاصية التوارث من جيل إلى جيل، والرغبة في التمسك بها، بل الالتزام بها لأنها تأتينا من الأسلاف والآباء الذين يورثونها إلينا، بوصفها نافعة ومفيدة وصميمة وهذا ما نلتمسه من خلال إجابات المبحوثين بحيث يرغمون أولادهم على إتباعها حتى يجدوا أنه مجبر بأن يقوم بها دون شعور، حيث أن التقاليد الاجتماعية عادات نافعة ترشد الناس بطريقة سهلة، ومريحة إلى جميع الطرق والتصرفات الصائبة والمناسبة لمختلف أمور حياتهم وبذلك تهيئ لهم الحياة والعمل المشترك دون إعاقة، أو اضطراب وذلك على أنها تمدهم بمجموعة من السلوكات الجاهزة والمعدة من قبل، لكي يتبعونها وتسهل عليهم تحقيق حاجاتهم الأساسية من المأكل والمشرب ومسكن ...الخ، وبذلك يستطيعون المحافظة على بقائهم واستمرارهم وكذلك تضع لهم القوانين أو العرف وترسم لهم الأساليب والتصرفات، التي تتيح لهم التعاون والتكافل والتفاعل مع بعضهم وتعلمهم كيف يتكيفون مع المواقف، وتكون الاستجابة موحدة تجنبهم الصراع والفراق، وتحافظ على تماسكهم حيث تعرف التقاليد على أنها هي الذكريات والتقارير الشفهية للعادات والأعراف القديمة والتجارب الماضية المشهورة التي تمر بها وهي تنشأ من الرضا والاتفاق الجمعي بين أعضائها فهي تستمد قوتها من قوة الرأي الجمعي أو من روح الجماعة، وهنا يمكن القول أن للتقاليد الاجتماعية والعرف لهما دور في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي داخل الأسرة النووية للمجتمع الجزائري.

المحور الثالث: الضبط والرقابة الاجتماعية التي تمارسها الجماعة على أفرادها في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة

من خلال الايجابات المتكررة حول الضبط والرقابة الاجتماعية التي تمارسها الجماعة على أفرادها كانت الإجابة على السؤال كيف تمارس الجماعة الضبط الاجتماعي والرقابة على أفرادها أثناء الجنازة فكانت أغلب الإيجابات هو "... **الحضور الجسدي واجب علينا لو كان حتى في الخارج ينتظرونه وبعدها يدفنوه ولو كان متحضرش وتعاون تبقى الهدرة ولو كان تموت ما يجوش يعزوك لدى حنا ملزمون بالمعاونة** ..." حيث قال أحد المبحوثين رقم (08) سنه 45 سنة وأب أسرة عامل " ... **لازم تحضر الجنازة ولا يقاطعوك، وتصبح هدرة فيك** ... " وهذا يعني بقوله أن الخوف من الإقصاء الاجتماعي التي تمارسه الجماعة على أفرادها يدفع الفرد إلى الحضور وتقديم المساعدة المادية والمعنوية لترضى عليه الجماعة، وهذا ما يسمى بالضبط الاجتماعي حيث يعرفه "غريب عبد السميع" على أنه: "تلك العمليات أو الإجراءات المقصودة وغير المقصودة التي يتخذها مجتمع ما، أو جزء من المجتمع لرقابة سلوك الأفراد فيه، والتأكد من أنهم يتصرفون وفق المعايير والقيم أو النظم التي رسمت لهم"[1].

حيث يكون الضبط الاجتماعي في المجتمعات الحديثة عن طريق الرأي العام والحكومات عن طريق القانون أما المجتمعات التقليدية فتلعب الأنماط الاجتماعية كالعادات والتقاليد والعرف دور كبير في الضبط وبصفة المجتمع الجزائري الضائع بين التقليد والتحديث، فإن الجماعة لازالت تضبط

[1] - غريب عبد السميع غريب: مرجع سبق ذكره، ص53.

أفرادها على التكافل الاجتماعي عن طريق العرف والدين والعادات الخلقية والتقاليد الاجتماعية حيث لازالت الجماعة أو الأشخاص الذين لديهم الهبة والمكانة يفرضون على أفرادهم الخاضعين للجماعة على الحضور وذلك ما أدلى به المبحوثين حول الخوف من إقصاء الجماعة لهم بحيث تجبر الجماعة على أفرادها الحضور والتعاون بنوعه والمشاركة في الطقوس الجنائزية مثل صلاة الجنازة والتعزية وحضور العشاء (الصدقة) وتقديم الطعام للمعزين من طرف الجيران...الخ، وكذلك فرض الحداد على أهل الميت. وكل هذا يدخل في عملية التنشئة الاجتماعية والتي تلعب دورا كبيرا في تعليم الفرد وأدواره المختلفة وبالتالي اكتساب المعايير الاجتماعية وممارسة نظم وأساليب الضبط الاجتماعي المختلفة والتي تنتقل إلى جيل آخر وهذا عن طريق عملية اجتماعية هامة والتي من خلالها يتعلم الفرد الأسلوب الصحيح من الأسلوب الخاطئ لكي لا يتعرض لعقاب المجتمع بشتى صور العقاب ودرجاته ولهذا يمكن القول بأن الضبط والرقابة الاجتماعية التي تمارسها الجماعة على أفرادها هي التي تجبرهم على التكافل الاجتماعي لكي يكون الفرد مقبولا في وسط الجماعة وبالتالي الرقابة والضبط ساهم في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة لأن الضبط الاجتماعي لا يمس بنية الأسرة بل يمس جوهر الأسرة.

المحور الرابع: تأثير العنصر القرابي في استمرار ثقافة التكافل أثناء الجنازة

ومن المقابلة المتعلقة بدور العنصر القرابي ومساهمته في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة وذلك من خلال طرح أسئلة على المبحوثين في ما يخص ما يفعله الأقارب في الجنازة أحد أقاربهم حيث كانت أغلب الإيجابات لدى المبحوثين من العينة بقولهم بالمثل الشعبي "... **للحم من يختر ما يرفده غير مواليه** ... " وهذا المثل يعبر عن لحمة الأقارب لقريبهم في السراء والضراء وكذلك كانت الإجابة عن السؤال على أفراد العينة كيف يساعد الأقارب قريبهم عندما يحدث في أسرتهم وفاة فصرحوا بالقول "... **الحضور واجب ويجب تقديم المعاونة ونحمرو وجوه فميلتنا قدام الناس** ..." وهنا يقصدون المساعدة المادية والمعنوية التي يقدمونها من أجل الهبة والمكانة الاجتماعية للأسرة داخل الجماعة لان من خصائص الأسرة الجزائرية التفاخر العائلي من الأمور التي يحرص عليها الفرد في علاقاته بأسرته والمحيط الخارجي هو إبراز الوجه المشرف للآخرين في جميع النواحي، لغرض إظهار المكانة المرموقة للعائلة في المجتمع بما في ذلك القوة والنفوذ وهذا ما يراه "مختار بوراكي" في مذكرة الماجستير حول السلطة الأبوية حركة التغيير حيث قال "يلاحظ التفاخر خاصة خارج العائلة تعمل على إظهار الوجه أكثر تشريفا عن الطريق التظاهر بالقوة والتماسك في مختلف القيم الأخلاقية لهذا يجب على كل فرد عضو في العائلة أن يخضع لهذه التعاليم حتى يبرز الوجه الايجابي، وهذا ما يسمى بالشرف" [1] والملاحظ أن التعاون كان المظهر لعينة وعلاقتهم بأسرة قريبهم يكشفون عن الترابط الوثيق وما تعرضه القرابة من حقوق وواجبات تلزم

[1] - محمد مختار بوراكي: السلطة الأبوية وحركة التغير الاجتماعي، مذكرة ماجستير، قسم البحوث والدراسات، العراق، 1986، ص85.

الأقارب بعضهم البعض مثلما أدلى به المبحوثين وكذلك فإن تبادل المساعدة بنوعيها المادي والمعنوي لم يتغير بل بقي كقاعدة اجتماعية غالبا ما تعبر عن التضامن والتكافل وقوة الروابط في وقت مضى فيه والآن وسيلة للإعادة إنتاج روابطها القرابية الذي أصبح ضرورة من أجل تحقيق هدفها ذا بعد اجتماعي غايته مصلحة معنوية هامة، وهي الهبة والمكانة الاجتماعية والقوة، وهذا ما أكده "ابن خلدون" أثناء معالجته لموضوع العصبية وأهمية القرابة وعلاقتها بالسياسة والحكم والدفاع عن المجتمعات التي عاشتها الأسرة التي لا غنى عنها في انفصالها المجالي لمواجهة محيطها الخارجي حيث تعد القرابة هي اللحمة التي يستمد منها الفرد قوته لمواجهة غير لذي نجدهم عند الوفاة وجود الحضور الجسدي للأقارب موجودة على الرغم من التغير الذي طرأ على الأسرة وعلى شبكة القرابية، أضيق مما كانت في المجتمع الجزائري التقليدي وخاصة في الأوساط الحضرية، إلا أنها مازالت قوية ووثيقة خاصة وأننا نصادف في الواقع تأثير الروح القرابية في الممارسات اليومية للأفراد والجماعات، كالانتخاب أو التوظيف وامتيازات أخرى مثل ما نجده في المستشفى...الخ، حيث "علياء شكري ترى""أن الروابط تستمر لكن ليس بنفس الشكل التي كانت عليه، فعزلة الأسرة النووية عن شبكة العلاقات القرابية تزداد بشكل لافت للانتباه في فترات التغير الاجتماعي والجغرافي وانتشارها، لكن سرعان ما تكون بشكل تلقائي في شبكات الجديدة في بعض المناسبات الهامة في الحياة الأسرية كالأعياد الدينية ومناسبات العزاء"[1].

[1] - علياء شكري وآخرون: قراءة في الأسرة ومشكلاتها، دار الطباعة والنشر، القاهرة، دون طبعة، 1974، ص175.

3-الاستنتاج العام:

التكافل الاجتماعي هو تساند الفرد أو مساعدة الفرد الذي يحتاج إلى مساعدة والفرد يتقبل المساعدة بدون شروط والمجتمع الجزائري كباقي المجتمعات تعرضت بنية الأسرة إلى تفكك هيكلها وذلك لعدة عوامل ومن خلال بحثنا استنتجنا أن العرف والتقاليد الاجتماعية أهم سمات والتشريعات الغير المكتوبة في المجتمعات التقليدية، فقد تبين أنها مفاهيم من أهم الضوابط في المجتمع، ومن القوانين الممتدة الرابطة في بناء مجتمع حديث وعلى أساس البحث فقد اتضح أن التقاليد والعرف تلعب الدور الكبر في إعادة إنتاج مظاهر الوحدة القديمة القائمة على التكافل الاجتماعي في مختلف المناسبة وخاصة الجنازة من خلال الطقوس الجنائزية وتؤدي وظائف اجتماعية غايتها المحافظة على تماسك الأسرة النووية وأقاربها وتعميق روابطها والعمل على استمراريتها وإضفاء المزيد من الوحدة على عصبيتها، وقد جرت العادة الاجتماعية ولازالت أن يلتقي ويتضامن من أفراد الأقارب في المناسبات المختلفة، وإن كان بعضها تقاليد إلا أنها متضامنين اجتماعية كامنة، حيث أنها شكل اجتماعي لأقصى الحدود، وتعمل القرابة كالإستراتيجية لخدمة الأسرة النووية حيث تكسبها أهمية اتجاه الغرباء، وفي الوقت نفسه تعكس موضعها كالأسرة ذات دعائم قوية يحقق لها الحاجة المعنوية الأساسية وهي الهبة والمكانة والقوة في الوسط الذي تعيش فيه حولها الأقارب، وهي بذلك تعد عامل إعادة الإنتاج وحدة بالأقارب والمحيط الذي يعيش فيه الأفراد وتضامنهم، وتكافلهم، وتماسكهم، وهذا ما يلخص لنا لأن آثار التغير الاجتماعي من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية لم يؤثر على البنية الخارجية للمجتمع، لم يؤدي انحصار سلطة

المجتمع وضوابطه غير رسمية من عرفه التي لازالت العصب الذي تتمسك به الأسرة مع أسرة المتوفى في تكريم الميت من خلال الطقوس الجنائزية والممارسات المصاحبة لها وفق العرف، والتقاليد الاجتماعية التي لازالت توجه الأفراد إلى التكافل الاجتماعي في ما بينهم وكذلك الضبط الاجتماعي والرقابة التي تمارسها سلطة جماعة على الفرد بحيث يجبر على إعادة إنتاج والحفاظ على ديناميكية روابط التكافل الاجتماعي داخل الجماعة، وكل هذا ما استنتجناه من البحث حيث لجماعة لازال لها الدور الكبير في تأصيل ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة برغم من التغيرات، التي طرأت على شكل بنية الأسرة الجزائرية وتطبيق ثقافة التكافل الاجتماعي من خلال العرف والتقاليد الاجتماعية التي تتحلى بها الجماعة وكذلك لعنصر القرابي بأنواعه لازال حاضر في توطيد العلاقات بين الجماعة وذلك بحضور الأفراد وتعاونهم مع أقربائهم في الجنازة.

خاتمة

تعرف المجتمعات بصفة عامة تغيرات متسارعة بتسارع سرعة العصر كذلك كضرورة من ضروريات ديناميكية إلا أن هذا لا يمنع من وجود المظاهر، التي تمارس في السابق باقية لكن بدلالات تكون مختلفة أو لذلك من خلال الدراسة أو البحث المتواضع بحيث تعد هذه الدراسة لي لا أكثر تصحيح المعلومات المنهجية بالدرجة الأول، حيث أردنا بهذا البحث تسليط الضوء على أسباب استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي الذي لا يزال حاضر أثناء الجنازة بالرغم من تغير بنية الأسرة الجزائرية حيث توصلنا بعد إتباعنا جملة الخطوات المنهجية التي يتطلبها البحث العلمي والتي تعلمنا طيلة مشوارنا الدراسي في ميدان علم الاجتماع إلى الإثبات النسبي لما افترضناه حول موضوع حيث توصلنا إلى بعض الأسباب والدوافع التي ساهمت في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي منها الأعراف والتقاليد الاجتماعية والتي لا تسمح بزواله وذلك لأن للعرف والتقاليد لها بعض المميزات والخصائص التي تفرض على الفرد بالالتزام بها وكذلك هذه الخصائص لا تتأثر ببنية الأسرة بل تمس جوهر الأسرة وكذلك العنصر القرابي الذي ساهم في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي وذلك من خلال الحضور القوي المساند لأهل قريبهم وبتالي تحقيق ما افترضناه.

وفي الأخير يمكن القول أن موضوع التكافل الاجتماعي وتغير بنية الأسرة يعد من المواضيع المعدة والمتشابكة التي تحتاج إلى الكثير من الدراسات المعمقة والمفصلة من العديد من الجوانب وتعد هذه الدراسة من أقل المواضيع التي قل ما تطرق لها الباحثون إليها لتبقى هذه الدراسة مجرد محاولة في هذا المجال والأشياء التي انتبهنا إلى العديد من الأمور، ما شدنا إليها أكثر و لم أتطرق إليها خلال

هذه الدراسة في غياب الحزن عند المعزين فقط بعد خروج الميت ينتهي الحزن وهذا الموضوع قابل للدراسة ويمكن التعرض له بأكثر عمق.

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- الحديث الشريف

المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة اسطنبول، دون طبعة، 1989.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي،ة لبنان، دون طبعة، دون تاريخ.
3. أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.
4. بدوي أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، دون طبعة.
5. شاكر مصطفى سليم: قاموس الأنثروبولوجيا انجليزي عربي، جامعة الكويت، طبعة 01، 1981.
6. فاروق مداس: قاموس المصطلحات علم المصطلحات، سلسلة قواميس المنار، دار معدني لطباعة والنشر، دون طبعة، 2003.
7. الموسوعة الحرة، ويكيبيديا.

الكتب:

1. إبراهيم طلعت: أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دون طبعة، 1995.

2. إبراهيم عيسى عثمان: النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، دون طبعة، 2009.

3. إحسان محمد حسن: العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط01، 1985.

4. إحسان محمد حسن: علم الاجتماع الديني، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الأولى، سنة 2005.

5. بلقاسم سلاطنية: حسن جيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2004.

6. رشيد زرواطي: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، أسس وتدريبات، دار الكتاب الحديثة، 2004.

7. سعيد سبعون: الدليل المنهجي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط02، 2012.

8. سناء الخولي: الأسرة وحياة العائلة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، بدو ن طبعة، 2002.

9. صالح حميد العلي: معالم الاقتصاد الإسلامي، اليمامة، دمشق، ط01، 2006.

10. الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، دون طبعة، 2004.

11. عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو مصرية، دون طبعة، 1972.

12. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهيبة للطباعة والنشر، مصر، دون طبعة، 1998.

13. عبد الرحيم بوهاها: طقوس الصور في الإسلام، دراسة في المصادر الفقهية، دار الانتشار العربي، بيروت، طبعة الأولى، 2009.

14. عبد العزيز سليمان الحوثان: القرابة وأثرها على الجريمة والعقوبات، دراسة مقاربة كبين الفقه الجنائي والقانون الوضعي، منشورات الحبيل الحقوقية، طبعة 01، 2006.

15. عبد الكريم أبو مصطفى: الإدارة والتنظيم المفاهيم الوظائف العمليات، طبعة 01، 2001.

16. عبد الله الهمالي: أسلوب البحث وتقنياته، منشورات جامعية قاريونس، بنغازي، دون طبعة، 1988.

17. عبد الله ناصع علوان: التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الترجمة، حلب، ط01 دون تاريخ.

18. علياء شكري وآخرون: قراءات الأسرة ومشكلاتها، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، دون طبعة، 1974.

19. عرام أبو الحمام المطور: الفلكلور التراث الشعبي الموضوعات، أساليب مناهج، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، طبعة01، 2008.

20. غريب عبد السميع غريب: علم الاجتماع (مفهوم- موضوعات)، دراسة مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، دون طبعة، 2009.

21. فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، طبعة 01، 1980.

22. ماكيفر: ترجمة علي حسين المجتمع، مكتبة الهيئة المصرية، القاهرة، دون طبعة، 1961.

23. محمد إبراهيم الوالي: أصول القانون الوضعي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، 1984.

24. محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، دون طبعة، 1991.

25. محمد عباس إبراهيم: الثقافة الشعبية الشباب المتغير، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجامعية، دون طبعة، 2009.

26. عبيرات، محمد أبو ناصر: منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، بدون سنة.

27. محمد جوهري، علياء شكري: علم الاجتماع، الريفي الحضري، مكتبة النهضة الشروق القاهرة، دون طبعة، 1980.

28. محمد الهمشري: مفاهيم اسلامية، مكتبة العبيكان، الرياض، طبعة 01، 1997.

29. مصطفى بوتنفوشت: ترجمة دمري، أحمد، العائلة الجزائرية التطور الخصائص، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، 1984.

30. مصطفى الخشاب: دراسة في علم الاجتماع العائلة، دار النهضة العربية، بيروت، دون طبعة، 1985.

31. مهدي محمد القناص: علم الاجتماع العائلة، جامعة المنصورة، دون طبعة، 2008.

32.ناي مالوري: ترجمة عبد الستار، الدين الأسس الشبكة العربية للأبحاث والنشر والتوزيع، طبعة 01، 2009.

الرسائل الجامعية:

1. رابح درواش: العائلة الجزائرية وآليات تكييفها مع التغير الاجتماعي، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، تحت إشراف مصطفى بوتنفوشت، جامعة الجزائر، 2005/2004.

2. زكية خليفة: الإشهار والطقوس الجنائزية بمنطقة واقنون مقاربة أنثروبولجية وظيفية، مذكرة ماجستير، إشراف زهية طراحة، جامعة تيزي وزو. سنة 2013.

3. زينب بوشريف: الوظيفة الدينية للوقف وعلاقتها بالتكافل الاجتماعي، مذكرة ماجستير، إشراف مراد زعيمي: جامعة، باتنة، 2009.

4. سليمان دحماني: ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات، مذكرة ماجستير في الأنثروبولجيا، إشراف محمد سعيدي، جامعة تلمسان، 2006/2005.

5. عمر عباس: أثر التحضر في تغير بنية الأسرة، دراسة ميدانية، على عينة من الأسر في مدينة بربوعريريج، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الحضري تحت إشراف العربي أشبودان، جامعة الجزائر، 2013/2012.

6. موفق زواوي: الطقوس في منطقة تلمسان، مذكرة ماجستير في الأنثروبولجيا، إشراف سعيدي محمد جامعة تلمسان، 2001-2002.

7. منير قندوز: التغير في القيم الاجتماعية وأثرها على التكافل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة مسيلة، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، إشراف محفظ سماتي، جامعة الجزائر، سنة 2009.

8. هالة لبرارة: الأسرة والمسكن بالمدينة الصحراوية، دراسة ميدانية مقارنة بين المسكن الحديث والمسكن التقليدي بالزاوية العابدية، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع إشراف مصطفى عوفي جامعة باتنة، 2008/2007.

9. فطيمة حاج عمر: التماسك الاجتماعي والاحتفالات الدينية في الوسط النسوي، مذكرة ماجستير تخصص علم الاجتماع التربوي، إشراف عبد العزيز خزاجة، جامعة غرداية، 2011 /2010.

المجلات:

1. خالد التاج: الطقوس الاجتماعية بين الاكراه وحب التباهي، مجلة منبر هسريت، تاريخ 2015/07/22 عدد 271.

2. عبد الحافظ السيد عبد ربه: التضامن الإسلامي في شمولية مجلة التضامن الاسلامي، ج 01، مكة، 1984، العدد 39.

3. مصطفى حدابب وآخرون: إنسانيات، مجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، معرفة وديناميات اجتماعية بير الجير وهران، الجزائر، جويلية سبتمبر 2010، العدد 49.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Jean Maisonneuve : Les Rituels, 1eme, Edition Universitaires de France, paris , France 1988.
2. Jeen Pierre: Durant Rob et Weil : Sociologie contemporaine, paris 1994.
3. Taylor, FB primitive, culture, five the edition, London 1913
4. watter Milton drupes, Facilitating individual rothsopcial et change N°4, 1972.

الملحق الأول:

دليل المقابلة

الجنس:

نوع السكن:

المستوى التعليمي:

المحور 01: عن دور الأعراف والتقاليد الاجتماعية في استمرار ثقافة التكافل.

- مازال الجيران يقدمون الطعام للمعزين ولماذا يقدمونه؟
- هل مازال الإمام يعلن عن وفاة لقيام بصلاة الجنازة ولماذا؟
- هل لازالت الخيم توضع في الطريق رغم أن لديه مسكن كبير لأهل المتوفى؟
- مازالت النساء تذهب إلى امقبرة في اليوم الثاني وماذا تفعلن؟

المحور 02: عن تأثير الضبط الاجتماعي والرقابة التي تمارسها الجماعة على أفرادها من أجل الاستمرار ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة.

- هل لازال الحضور في التعزية ملزم على الأشخاص؟
- هل لازال الأشخاص الكبار السن في العائلة يحددون متى يعمل العشاء؟
- هل مازالت هناك من يجبر على تغنيس أهل الميت إذا كان نعم أم لا؟

المحور 03: دور العنصر القرابي ومساهمته في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي.

- هل لازال الأبناء هم من يتكفل بتكريم الميت؟
- هل لازال الأعمام يجلبون المساعدة)المعاونة) ولماذا؟
- هل الأهل الميت لازالوا يتسارعون في التعزية واستقبال المعزين، إذا كان نعم لماذا؟

دليل المقابلة مع المخبرين

تمهيد:

يقرأ على المخبر لقد تم اختياركم بناءا على حبرتكم والتجربة التي تملكونها للمشاركة في هذا البحث العلمي الأكاديمي حول ثقافة التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة وذلك من خلال مشاركتهم من خلال الطقوس الممارسة .

الاسم: اللقب: السن:

لحظة الموت:

- ماذا يلاحظ على أفراد العائلة مباشرة بعد موت أحد أفراد العائلة؟
- ما هي ردود أفعال الناس والجيران والأقارب عند سماع الخبر؟

إعداد الميت:

- ما هي أهم المساعدات التي تقدم لأهل الميت؟
- كيف يتم مواساتهم والتخفيف عنهم؟
- كيف يتم تجهيز الميت؟

الخروج مع الجنازة:

- كيف يتم تشييع الجنازة؟
- ما هي أهم مميزات القبر والمقبرة؟

أداة الطعام:

- كيف تتم الاحتفالات الجنائزية؟

الحداد:

- كيف يعبر عن الحداد والحزن؟
- ما هي الفترات الزمانية في الحداد ولماذا هذه الزمن؟

ملحق رقم 1

دليل المقابلة: نصف موجهة

المحور الأول: المتغيرات الاسمية

الجنس: ذكر ☐ انثى ☐

السن: [25،35[، ☐ [35،45[، ☐ 45 فما فوق ☐

المهنة: عاطل عن العمل ☐ عامل ☐ متقاعد ☐

طبيعة السكن: شقة ☐ حوش ☐ فيلا ☐

المحور الثاني: حول دور العرف والتقاليد الاجتماعية في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي اثناء الجنازة؟

* ماذا تفعلون في فترة الجنازة؟

.....

* لماذا لازال الجيران يقدمون الطعام لمعزين؟

.....

* لماذا لازال الامام يعلن عن الوفات والقيام بصلاة جنازة؟

.....

* لماذا لازالت النساء تذهب الى المقبرة في اليوم الموالي؟

.....

المحور الثالث: حول تأثير الضبط الاجتماعي والرقابة التي تمارسها الجماعة على افرادها من أجل استمرار ثقافة التكافل اثناء الجنازة

* لماذا لازال الحضور اجباري في العزاء؟ وهل لجماعة دور في ذلك؟

.....

* لماذا لازال اهل الميت الوقف امام الخيمة؟

.....

المحور الرابع: تأثير عنصر القرابي في استمرار ثقافة التكافل الاجتماعي اثناء الجنازة

.....

* كيف يساعد الاقارب قريبهم في فترة الجنازة؟

.....

* لماذا لازال الاقارب يحضرون الى الجنازة؟

.....

* لماذا لازال الاهل والأصدقاء يجلبون معهم ما يعرف بالمعاونة؟

.....

* لماذا لازال الاهل هم المسؤولون على تجهيز الميت؟

.....

ملحق رقم 2

الاطار المكاني للدراسة

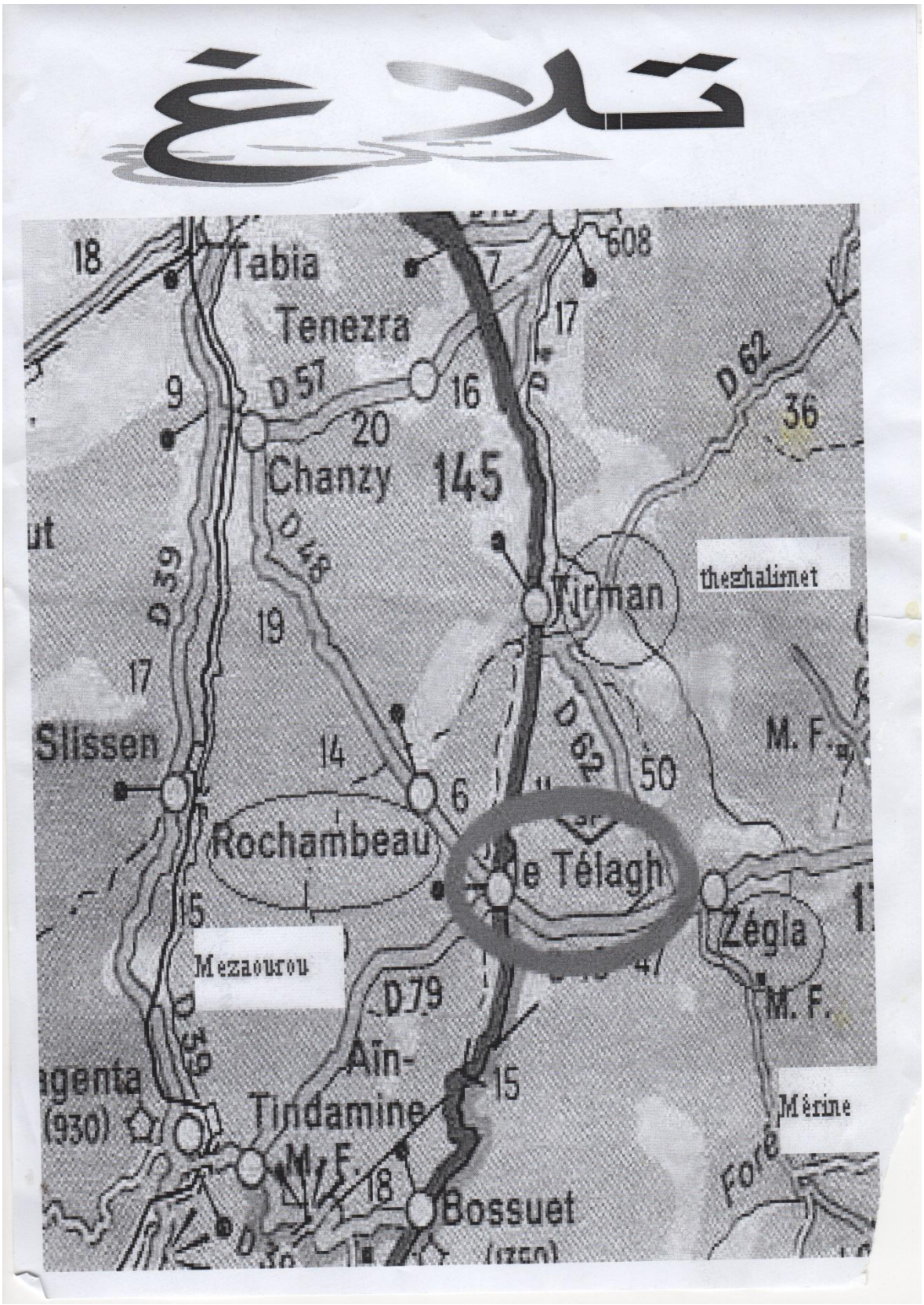

ملحق رقم 3

بعض مظاهر التكافل الاجتماعي اثناء الجنازة

الفهرس

العنوان **الصفحة**

كلمة شكر.

إهداء.

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي

-أسباب اختيار الموضوع.....**05**

-أهداف الدراسة.....**05**

-اهمية الدراسة.....**06**

-الدراسات السابقة.....**07**

-الإشكالية.....**09**

-الفرضيات.....**12**

-تحديد المفاهيم.....**13**

-المقاربة النظرية.....**21**

-المنهج.....**23**

-أدوات البحث.....**24**

-مجال الدراسة.....**27**

-صعوبات الدراسة.....28

الفصل الثاني: التكافل الاجتماعي

- تعريف التكافل.....30
- المفاهيم القريبة من التكافل الاجتماعي.....32
- التضامن الاجتماعي.....33
- التعاون الاجتماعي.....34
- أنواع التكافل الاجتماعي.....36
- خصائص التكافل الاجتماعي.....38
- شروط التكافل الاجتماعي.....39
- أهمية التكافل الاجتماعي.....39
- المؤسسات التكافل الاجتماعي.....40
- صور التكافل الاجتماعي.....43
- التكافل الاجتماعي أثناء الجنازة داخل المجتمع الجزائري.....47

الفصل الثالث: الأسرة الجزائرية والطقوس الجنائزية

- مفهوم الأسرة.....50
- أشكال الأسرة.....51
- أهمية الأسرة.....53

- وظائف الأسرة.....55
- خصائص الأسرة الجزائرية.....57
- عوامل تغير بنية الأسرة الجزائرية.....58
- مفهوم الطقوس.....61
- خصائص الطقوس.....62
- أنواع الطقوس.....62
- أهم طقوس العبور.....66
- مميزات الطقوس.....67
- وظائف الطقوس.....68
- تعريف الطقوس الجنائزية.....69
- أهم الطقوس الاجتماعية لدى المجتمع الجزائري.....70

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

- حدود الدراسة الميدانية.....75
- تحليل النتائج.....77
- استنتاج عام.....84

خاتمة.....87

قائمة المصادر والمراجع.....90

ملاحق.....99

الفهرس.